مجلة الجامعة الإسلاميّة للغة العربيّة وآدابها

مجلة علميّة دوريّة محكمة

الجزء ٢

العدد :١٩
يناير - مارس ٢٠٢٦م

مجلة الجامعة الإسلاميّة للغة العربيّة وآدابها الجزء ٢


١٣٨
١٩٦


بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصّة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة بمصر

أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض بالمغرب

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عياد بن عيد الثبيتي
أستاذ النحو والصرف بجامعة أم القرى

أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. منصور بن محمد الغامدي
أستاذ الصوتيات الحاسوبية بهيئة تقويم التعليم والتدريب

أ.د. عبد الفتاح محمد حبيب
أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية الزقازيق بجامعة الأزهر

أ.د. حسن دربر
أستاذ الترجمة وعلم المصطلح بجامعة القاضي عياض بالمغرب

أ.د. عزالدين محمد المجدوب
أستاذ اللسانيات بالجامعة التونسية

أ.د. محمد بن صالح الشنقيطي
أستاذ النقد الأدبي الحديث بجامعة جدارة بالأردن

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد بجامعة تونس

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– مقدّمة.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	الأثرُ الْفَلْسَفِيُّ والْمَنْطِقِيُّ فِي شَرْحِ ابْنِ يَعِيشٍ عَلَى الْمُفَصَّلِ دراسة في تداخل الفكر الفلسفي والتحليل النحوي **د. عواض محمد عطيان القارحي**	٩
٢)	الاستراتيجية الحجاجية في الأبواب التأسيسية من كتاب الأصول لابن السراج **د. عائشة قاسم علي شماخي**	٦٣
٣)	وصف الحيوان في الشعر الجاهلي –دراسة بيئية **د. عادل بن علي الغامدي**	١١٣
٤)	أسرار التجاور في آيات الربا والإنفاق في الذكر الحكيم **د. علي بن محمد آل نومة القحطاني**	١٦٥
٥)	الهُويَّة في رواية ما بعد الكارثة –دراسةً نقديَّةً مقارنةً في فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي والطَّريق لكورماك مكارثي **د. محمد بن لافي اللويش**	٢٣٧

م	البحث	الصفحة
٦)	الاستلزامُ الحواريّ في خِطاب السِّيرة الذاتية السُّعودية دِراسة تداولية في سِير غازي القصيبي أنموذجًا **د. مريم معيبد عبيد الرشيد**	٢٨٣
٧)	نبرُ الكلمةِ وتدفّق الدلالةِ في الخطابِ دراسةٌ في الديناميّةِ التواصليّةِ "تنظير وإنجاز" **د. نجلاء علي مطري**	٣٣٥
٨)	خطاب الحبّ في كتاب (الزهرة) لأبي بكر الأصفهاني **د. منى بنت سعود آل تويم**	٣٧٧
٩)	تقييم أداء النماذج اللغوية الضخمة (LLMs) في كشف وتصنيف الأخطاء الكتابية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية **د. خليوي سامر خليوي العياضي**	٤٢٩
١٠)	مصفوفة مقترحة للمهارات اللازمة لمهارة التحدث لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى وفقًا للإطار الأوروبي المرجعي المشترك **د. علي بن محمد الغامدي**	٤٧٧

الاستلزامُ الحواريّ في خِطاب السِّيرة الذاتية السُّعودية
دِراسة تداولية في سِير غازي القصيبي أنموذجًا

Conversational Implicature in Saudi Autobiographical Discourse: A Pragmatic Study of Ghazi Al-Qusaibi's Autobiography as a Case Study

د. مريم معيبد عبيد الرشيدي

الأستاذ المساعد بجامعة طيبة

البريد الإلكتروني: maraimmsa@gmail.com

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
15/09/2025		06/11/2025
نشر البحث A Research Publication		
شوال ١٤٤٧هـ = April 2026		
DOI:10.36046/2356-000-019-016		

المُسْتَخْلَصُ

اهتمت الدراسات التداولية بالأدب، ومن ذلك السير بنوعيها الذاتية وغير الذاتية (الغيرية)، فجاء هذا البحث الذي يتناول إشكالية رئيسة، هي معرفة طبيعة ظاهرة الاستلزام الحواريّ في سِير غازي القصيبي الجزئية الواردة في عيِّنة البحث، وتهدف الدراسة إلى الكشفِ عن ألفاظ التركيب والمعاني الصريحة في سِير القصيبي، وإظهار القوة الإنجازيّة للأساليب التركيبيّة في خطاب القصيبي، كذلك معرفة المعاني الضمنيّة في الاستلزام الحواريّ المتعلِّقة بالسياق، والإبانة عن الدلالات المضمرة وعلاقتها بالاستلزام الحواريّ وتأثيرها عليه، واعتمدت الدراسة المنهج التداولي؛ لتقديم وصف العيّنة، وتحليلها، وتناول ذلك من خلال البحث عن الألفاظ والأساليب التركيبية الصريحة والضمنية، في محورين هما: ألفاظ التراكيب والمعاني الصريحة، والقوة الإنجازية كذلك دراسة المعاني والدلالات الضمنيّة والمضمرة في سير القصيبي، من خلال محورين، هما: المعاني الضمنيّة في الاستلزام الحواري المتعلّقة بالسياق، والدلالات المضمرة والاستلزام الحواري.

وقد وصل البحث إلى عدد من النتائج، أهمها: ظهر للبحث أنَّ الحالة النفسيّة للمتكلّم تُؤدِّي إلى خرق متوّقع لقواعد الاستلزام الحواري، وقد ظهرت جليًّا في سير غازي القصيبي الجزئية، كذلك أثرَّت اللغة الشعريّة والأسلوب السَّاخر في صورة الاستلزام الحواري في سير غازي القصيبي الجزئية، بالإضافة إلى ما امتازت به الحوارات في سير غازي القصيبي بالتنوُّع ما بين الصريح والضمنيّ؛ نظرًا لكثرة موضوعات الحوارات، واختلاف ثقافات المتحاورين.

الكلمات المفتاحية: الاستلزام الحواري، السيرة، غازي القصيبي، التداولية.

Abstract

Pragmatic studies have demonstrated a significant interest in literature, particularly in both autobiographies and biographies. This research therefore addresses a primary problem: understanding the nature of the phenomenon of conversational implicature in a selected sample from the partial autobiographies of Ghazi Al-Qusaibi.

This study aims to uncover the structural expressions and explicit meanings in the autobiographical works of Ghazi Al-Qusaibi; It also aims to highlight the performative power of structural stylistic devices in Al-Qusaibi's discourse, to uncover the implicit meanings in context-dependent conversational implicatures, and to elucidate the hidden significations, their connection to conversational implicature, and their influence on it. The research employs a pragmatic methodology to describe and analyze the corpus. This is achieved by examining explicit and implicit words and syntactic structures across two main themes: first, the words, explicit meanings, and illocutionary force of the structures; and second, the implicit and hidden meanings and significations in Al-Qusaibi's autobiographies. The second theme is further divided into two sub-sections: implicit meanings in conversational implicature as related to context, and hidden significations and conversational implicature.

The research arrives at several significant findings. It shows that the psychological state of the speaker can lead to a predictable violation of the rules of conversational implicature, a tendency that is evident in Al-Qusaibi's partial autobiographies. Furthermore, poetic language and a satirical style significantly influenced the form of conversational implicature in these works. The dialogues in Al-Qusaibi's autobiographies are also notably diverse, shifting between explicit and implicit forms due to the wide range of topics and the varying cultural backgrounds of the interlocutors.

Keywords: Conversational Implicature, Autobiography, Ghazi Al-Qusaibi, Pragmatics.

المقدمة

تحفل السير الذاتية الأدبيّة بالعديد من الأسرار والمواقف التي اعترضت الكاتب، ويرغب في نقلها إلى المتلّقي؛ فينجح بذلك بحسب ما يتصفُّ به الأديبُ من براعة تُسهم في إيصال ما يُريد، على أنَّ السيرة الذاتية هي سرد لأحداث واقعية بلغة أدبية.

إشكاليَّة الدِّراسة

تنطلقُ الدِّراسة من إشكالٍ رئيسٍ، وهو معرفة طبيعة ظاهرة الاستلزام الحواريّ في سِير غازي القصيبي الجزئية الواردة في عيِّنة البحث، وتشكُّل قواعد الاستلزام الحواري في السيرة.

تساؤلات الدِّراسة

يدور البحثُ حول مجموعة من التساؤلات التي تظهرُ معالجتُها في ثنايا الدِّراسة، وتتعلّق بظاهرة الاستلزام الحواريّ في سير غازي القصيبي الجزئية، أهمها: ما الألفاظ والأساليب التركيبيّة الصريحة والضمنيّة في سير القصيبي الجزئيّة، وكيف جاءت ألفاظ التراكيب والمعاني الصريحة في سير القصيبي؟ وما القوة الإنجازيّة للأساليب التركيبيّة، وأين تركزَّت المعاني الضمنيَّة في الاستلزام الحواري؟ وما هي الدلالات الضمنيّة والمضمرة في سير القصيبي الجزئيَّة؟

أهداف الدراسة

تنطلقُ الدِّراسة من مجموعة الأهداف في تناولها ظاهرة الاستلزام الحواريّ، تسعى الدِّراسة لتحقيقها، أهمُّها: الكشفُ عن ألفاظ التركيب والمعاني الصريحة في سِير القصيبي، وإظهار القوة الإنجازيّة للأساليب التركيبيّة في خطاب القصيبي، كذلك معرفة المعاني الضمنيّة في الاستلزام الحواريّ المتعلِّقة بالسياق، والإبانة عن الدلالات المضمرة وعلاقتها بالاستلزام الحواريّ وتأثيرها فيه.

طبيعة العيّنة

أتتْ عيّنة البحث في مجموعة من المؤلفات التي كتبها غازي القصيبي، وتُمثّل جزءًا من سيرتهِ الذاتيّة، وهي: (حياة في الإدارة، وسيرة شعريّة، بالإضافة إلى العودة سائحًا إلى كاليفورنيا، والوزير المرافق).

منهجيَّة البحث

انتهج البحثُ المنهج التداولي؛ لدراسة العيّنة، مُتخذًا الاستلزام الحواري عند پول غرايس آليةً لوصف وتحليل الظاهرة، بتطبيق قواعد الاستلزام الحواريّ الأربعة على مُجمل العيّنة للخروج بالنتائج المرْجوّة.

الدِّراسات التطبيقيّة السَّابقة

اتخذَّ أدبُ غازي القصيبي مكانةً كبيرة بين الباحثين والمهتمِّين بالأدب، فأحاطتْ به العديد من الدراسات التي تدرُس حياته ومؤلفاته، ولكن آثرَ البحثُ أنْ يختار تلك الدراسات المحكمّة التي درست سيرة غازي القصيبي، وأبرز الدراسات التي تماسَّتْ مع طبيعة موضوع هذا البحث–بحسب الاطلاع –:

- **التكوين الجمالي للسيرة الذاتية في الأدب السعودي الحديث: "حياة في الإدارة" لغازي القصيبي نموذجًا، منصور بن عبد العزيز المهوس، علامات في النقد، المجلد: (١٧)، ج (٦٥–٦٦)، (٢٠٠٨م).**

أتى تقسيم البحث في تمهيد وعدد من المحاور ونتائج خلُصت إليها الدِّراسة، ففي التمهيد قسَّم الباحث السيرة إلى قسمين: سيرة ذاتية، وسيرة غير ذاتية، ثُمَّ ذكرَ الفروق الدقيقة بين القسمين، بالإضافة إلى ما يمتازُ به كل قسم عن الآخر، وفي هيكل الدِّراسة ذكرَ البحثُ الجانب الفنيّ للسِيرة الذاتية السعودية، وأشار إلى المزايا الجماليّة في عدد من

السّير السعودية، ومن ضمنها سيرة (حياة في الإدارة) لغازي القصيبي، في حين ذكرَ – بشكل أوسع– إحدى المؤلفات التي تتحدَّث عن سيرة غازي القصيبي، وهو كتاب (حياة في الإدارة)، وفي المحور التالي جاء الحديث عن العتبات النصيَّة، مثل: (عتبة العنوان، والعتبة الأولى، والنص الموازي) مشيرًا إلى القيمة الصوتيّة والدلاليّة والتصويريّة في عتبة العنوان، إضافةً إلى بنية الصراع التي تُعدُّ من أبرز ملامح السيرة الذاتية الفنيّة، ثُمَّ جاءت الخاتمة بخلاصة ما توَّصل إليه الباحث من نتائج، كذلك قائمة بالفهارس الفنيّة.

- **الغزاة القصيبيّون الذات البروتيانية وإشكالية كتابة السيرة (الكاملة)، مبارك راشد الخالدي، النادي الأدبي الثقافي بجدة، دورية الراوي، رقم العدد: (٢١)، (٢٠٠٩م).**

نُشرت المقالة الأدبية في دورية الراوي إحدى الدوريات الوطنية التي تهتمّ بالسرد العربي، وفيه تحدّث الباحث عن الجذور اللغوية لكلمة (البروتيانية) التي وُصفِتْ لشخصية غازي القصيبي، ثُمَّ استعرض إشكاليّة كتابة السيرة الكاملة لدى القصيبي؛ مع التركيز قبل الشروع في المعالجة إلى إيجاد الفروق بين السيرة الذاتية والسيرة الشعرية.

- **تمثيلات السرد السير ذاتي في خطاب غازي القصيبي الروائي: مقاربة تأويلية ثقافية، ضياء الدين عبدالله خميس، جامعة اليمامة، كرسي غازي القصيبي للدراسات التنموية والثقافية وجامعة الملك سعود، المجلد: (١)، (٢٠١٥م).**

جاء البحث في سبعة محاور، ففي المحور الأول تحدَّث الباحث عن مقدمة في السيرة الذاتيّة الروائية العربيّة، أما المحور الثاني فأتى في استفهام عمَّا كتبه غازي القصيبي هل هو سيرة ذاتية روائيّة أو غير ذلك، أمَّا المحور الثالث فقد عرض فيه الباحث رواية

(شقة الحرية) والإرهاصات الأوليّة لسِيرة غازي القصيبي الذاتية الروائية، وجاء المحور الرابع في الحديث عن رواية (العصفورية) مع تمثيلات الجنون الثقافية، كما أتى المحور الخامس عن المجاز الثقافي للأمة العربية في رواية (سلمى)، في حين تناول الباحث في المحور السادس رواية (سعادة السفير وكارزما الزعيم العربي الأوحد)، أمَّا المحور السابع فاختتمَ حديثه بعرضه لرواية (الزهايمر) الرواية الوصية وهي آخر رواية كتبها القصيبي؛ ونظرًا لقصرها سمَّاها القصيبي "بالأقصوصة"، وفي خاتمة البحث أشار الباحث إلى أنَّ هناك ملامح ظاهرة وأخرى مخبوءة سرديًّا لسيرة غازي القصيبي.

- **البناء الفني للسيرة الذاتية: كتاب (حياة في الإدارة) أنموذجًا، فرج سفران، جامعة الملك سعود، كرسي الأدب السعودي، العدد: (٣)، (٢٠١٦م).**

جاءت الدراسة في تمهيد وأربعة فصول وخاتمة تتضمن النتائج، ففي التمهيد كان هناك تصوُّر عام من قبل الباحث حول السيرة الذاتية في الأدب العربي، وفي الفصل الأول ركزَّ الباحث حديثهُ على وضعية الراوي والمروي له، وقُسِّمَ إلى عدد من المباحث تحدَّث فيها عن أوضاع الراوي في النص السرديّ والمكانة التي يتخذُّها الراوي على المستوى السرديّ، وفي الفصل الثاني جاء تحت عنوان (رسم الشخصيَّات)، في حين كشف الفصلُ الثالث عن النظام الزمنيّ، وفي خاتمة الفصول كان الحديثُ عن الصيغة التي يحكي بها الكاتبُ عن حياتهِ وعرضهِ لأفكارهِ ومشاعرهِ، وفي خاتمة ما توَّصل إليه الباحثُ من نتائج أشارَ إلى أنَّ الراوي في كتاب (حياة في الإدارة) من نوعيّة الراوي العليم الذي يسيطرُ وُيهيمنُ عليهِ.

مباحث وموضوعات الدِّراسة

بحثتْ الدِّراسةُ الاستلزام الحواريّ في السيرة الذاتية دراسة في سِير غازي القصيبي،

ضمن تمهيدٍ ومبحثين، فشملَ التمهيدُ موضوعين: أولاً غازي القصيبي كاتبًا للسِيرة الذاتيّة، والآخر الاستلزام الحواريّ عند پول غرايس، ثُمَّ جاء المبحث الأول، بعنوان: الألفاظ والأساليب التركيبيّة الصريحة والضمنيّة، ضمن موضوعين، أحدهما: تناول ألفاظ التراكيب والمعاني الصريحة، والآخر: القوة الإنجازيّة للأساليب التركيبيّة، في حين جاء المبحث الثاني، بعنوان: المعاني والدلالات الضمنيّة والمضمرة في سِير القصيبي، وأتى ضمن موضوعين، أحدهما: المعاني الضمنيّة في الاستلزام الحواريّ المتعلِّقة بالسياق، والآخر: الدلالات المضمرة والاستلزام الحواريّ، ثُمَّ تلا ذلك خاتمة تضمَّنتْ فيها أبرز النتائج التي توَّصل إليها البحث.

التمهيد

تعدَّدت الفنون النثرية وتنوّعت، ومنها السيرة الذاتيّة ذات الطابع الأدبي التي يسردها الكاتب عن ذاته بأسلوب أدبي، وتحوي واقعه التاريخي؛ والسيرة الذاتيّة لأيّ كاتب يمتلك موهبةً أدبيّة يرى أنَّها قد مُزجت بالخيال الذي يُرضي ذائقة المتلّقي؛ وتكون سببًا في إقباله على هذا النوع من النثر الأدبي.

والسيرة في اللغة، تعني: "الطريقة، ويُقال: سار بهم سيرة حسنة، وسار الكلام والمثل في النَّاس، أي: شاع"(١)، في حين يُقصد بمصطلح السيرة من الناحية الأدبيّة ما يتعرّض له الكاتب من واقع حياته الفكريّة والوجدانيّة، إضافة إلى العقبات والصعوبات التي اعترضتهُ طوال حياتهِ إلى حين كتابتهِ لسيرته الأدبيَّة (٢).

ومن المفاهيمِ الشائعة للسيرة أنَّها: ترجمة تتعلّق بحياة شخصٍ ما، أو تدوين تاريخيّ لحياة شخص (٣)، كذلك عُرِّفتْ السيرة في الأدب الغربيّ، بأنَّها: "سردٌ استعاري نثْريّ يقوم به شخص واقعي عن وجودهِ الخاص، وذلك عندما يُركّز على حياتهِ الفردية، وعلى تاريخ شخصيّته بصفة خاصّة"(٤)، ولم تخرجْ المؤَّلفات التي أُلفت في السيرة الذاتية عن المصطلح السابق(٥)، وبصفة عامّة السيرة الذاتيّة عرض تاريخي لحياة الكاتب أو حياة

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، (د.ط، بيروت: دار أدر، د.ت)، مادة (س ي ر)

(٢) يُنظر: شعبان عبد الحكيم محمد، "السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث (رؤية نقدية)"، (ط١، عمّان: مؤسسة الوّراق للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ١٣.

(٣) يُنظر: مجدي وهبة، وكامل المهندي، "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب"، (ط٢، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م)، ٢٠٥.

(٤) فيليب لوجون، "السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ"، ترجمة: عمر حلي، (د.ط، بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٤م)، ٢٢.

(٥) يُنظر: إحسان عباس، "فنّ السيرة"، (ط٢، بيروت: دار الثقافة، ١٩٥٦م)، ١١٣. عبدالعزيز

الآخرين من أجل الوصول إلى الإمتاع القصصيّ الذي يَظهرُ في أسلوبه السرديّ[١].

في حين ميزّ النُّقاد بين نوعين من السير الذاتيّة[٢]: إحداهما، التي يَسردُ فيها الكاتب واقع حياتهِ بعد فترة زمنيّة؛ وسُمِّيَ هذا النوع بالسيرة الذاتيّة، والنوع الآخر: يسردُها الكاتب عن أشخاصٍ ذوي مكانةٍ معروفةٍ بين المتلّقين، ويُرّكزُ هذا النوع على الكشف عن الجوانب الإيجابيّة والسلبيّة لهؤلاء الأشخاص، ويُعرفُ هذا النوع بالسيرة الغيريّة.

أولًا: غازي القصيبي كاتبًا للسيرة الذاتية

ولد القصيبي في الأحساء عام (١٩٤٠م)، ونشأ في أسرة تمتهنُ التجارة، وتلّقى تعليمهُ في البحرين؛ انعكس ذلك عليه بالإيجاب؛ فعمل بالعديد من الأعمال ذات المجالات المتنوّعة، وقضى حياتهُ متنقلاً بين مدن المملكة العربية السعودية، فتنقّل ما بين الحجاز ونجد، أكسبهُ هذا التنقّل الاحتكاك بعدّة ثقافات عن طريق الحجّاج والزُّوار الذين يفدون إلى مكة المكرّمة والمدينة [٣].

امتاز غازي القصيبي عن غيرهِ من كُتّاب السيرة الذاتية، كونه يمتلكُ رصيدًا لغويًّا

شرف، "أدب السيرة الذاتية"، (د.ط، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر، ١٩٩٢م)، ٤٢.
عبد اللطيف الحديدي، "فنّ السيرة بين الذاتية والغيرية في ضوء النقد الحديث"، (ط١، القاهرة: دار السعادة للطباعة، ١٩٩٦م)، ٦٧.

(١) يُنظر: أنيس المقدسي، "الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة"، (ط٢، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ٥٤٧.

(٢) يُنظر: هاني العمد، "دراسات في كتب التراجم والسير"، (ط١، عمّان: المؤَّسسة الصحفيّة الأدبية، ١٩٨١م)، ٨-٩.
فيليب لوجون، "أدب السيرة الذاتية في فرنسا "المفاهيم والتصورات"، ترجمة: ضحى شيحة، بغداد، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد: (٤)، (١٩٨٤م)، ٢٥.

٣) يُنظر: كمال عبد القادر، "حكاية اسمها غازي القصيبي"، (ط١، دبي: دار مدارك للنشر، ٢٠١١م)، ١٩.

ومعرفيًّا وثقافيًّا عاليًا؛ يرجع ذلك إلى قيمتهِ ككاتب، ومجال اختصاصهِ وطبيعة التجارب التي أوجدتْ لهُ طريقتهُ المتميزّة في كتابة سيرته على مستوى اللغة والأسلوب وطريقة التقديم؛ مِمَّا أثرَّ على صورتهِ الشخصيّة لدى القارئ.

ويُمكنُ للبحث تتبُّع مجموعة من سمات مادة السيرة الذاتيّة لدى غازي القصيبي؛ ولعلَّ أبرزها: اختيارهُ تجزئة سيرتهِ على عدّة مؤلفات بدلاً من كتابة سيرتهِ الذاتيّة في مؤلفٍ واحدٍ، ولا يُمكن تعليل السبب إلاَّ بالنظر إلى تكوين القصيبي الثقافي، والسياق التاريخي، والاجتماعي الذي جعله – حسب رأي البحث – إلى كتابة سيرتهِ بهذه الكيفيّة.

فكتب سيرتهُ في مؤلفهِ "حياة في الإدارة" ليُقدّم سيرتهُ الشخصيّة في الإدارة عندما شعر أنَّ موظفَ الدولة يحتاج إلى سيرة استرشاديّة لما ينبغي أن يكون عليه الموظف الحكومي، بعد أن عَمِلَ وزيرًا في الدولة[١]، ثُمَّ كتب "سيرتي الشعرية" عندما حاول المدافعة عن أسلوبهِ الحداثي في كتابة الشعر، ومواجهة التيار المحافظ الذي شكَّك في شعريّة ما يكتب وأصالتهِ؛ فكتب عن تكوينهِ الشعريّ والمناهل الأصيلة التي كوَّنت ملكتهُ الشعرية[٢]، ثُمَّ كتب "العودة سائحًا إلى كالفورنيا" ليُلّخص تجربتهُ مع الآخر بعد أنْ عَمِلَ فترة طويلة سفيرًا للسعودية، وقبلها طالبًا مبتعثًا[٣]، ثُمَّ ختمَ سيرهُ الجزئية بكتاب "الوزير المرافق" الذي دوَّن فيه تجربتهُ في العمل السياسي، ليجلي الكثير من اللغط حول

(١) يُنظر: غازي عبد الرحمن القصيبي، "حياة في الإدارة"، (د.ط، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م).

(٢) يُنظر: غازي عبد الرحمن القصيبي، "سيرة شعرية"، (ط٣، جدة: تهامة للنشر والمكتبات، ١٤٢٤هـ).

(٣) يُنظر: غازي عبدالرحمن القصيبي، "العودة سائحًا إلى كاليفورنيا"، (ط٢، بيروت: دار الساقي، ١٩٩٧م).

طبيعة صناعة القرار السياسيّ السعودي [١].

كذلك من أبرز السّمات التي تميَّزت بها سير غازي القصيبي على مستوى الأسلوب هي اللغة الشعريّة، ويمكن تلمُّس اللغة الشعريّة في كثير من المواضع في ثنايا مؤلفاتهِ[٢]؛ والسبب في ذلك يعود إلى الخلفيّة الشعرية والأدبيّة المتجذِّرة في قلمِ القصيبي، فأثرَّت تجربتهُ الشعرية في أسلوبه بصورة واضحة في كتابتهِ لسيرتهِ الشخصيّة على مستوى الألفاظ والتراكيب المجازية، وقوة اللغة، وشاعريّتها التي سردَ بها المواقف والأحداث.

إجمالاً امتازت سير غازي القصيبي الجزئية باعتماد المنظور الشخصيّ حصرًا في نقل الحدث الذي يمرُّ بهِ[٣]، ولم يعتمدْ منظور الشخصيّات التي تقاطعَ معها في السير؛ هذه الميزة أتاحت لهُ القدرة على إبراز ذاتهِ بصورة دعمت شخصيتهُ القوية لدى القارئ.

مع العلم أنَّ القصيبي لم يكتب سيرته كاملة في كتابٍ واحد؛ والسبب يعود – حسب رأي البحث– إلى ذاكرتهِ "عندما بدأتُ أدنو من السنين، وبدأتُ أخشى أن تضعف الذاكرة وتبهت الألوان، رأيت أنَّ الوقت قد حان للكتابة عن سيرتي الإدارية، ظلَّ المحذوران اللذَّان أشار إليهما أبي في ذهني"[٤].

ومن المزايا التي اتضحَّت على مُجمل سير القصيبي محاولتهُ تصوير تجربتهِ ومواقفهُ

(١) يُنظر: غازي عبدالرحمن القصيبي، "الوزير المرافق"، (ط١،بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٠م).

(٢) يُنظر على سبيل المثال من كتب غازي عبدالرحمن القصيبي: سيرة شعرية، والعودة سائحًا إلى كاليفورنيا.

(٣) يُنظر: مُحَمَّد جميل أحمد، غازي القصيبي.. والإبداع كحالة إنسانيّة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، العدد: (٢٩)، (٢٠١٠م)، ٢٢.

(٤) غازي بن عبد الرحمن القصيبي، "حياة في الإدارة"، (بيروت: المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر،١٩٩٨م)، ٨.

الشخصيّة بصدق دون تكلّف أو مبالغة[١]، هذه الميزة سمحتْ لهُ بالحصول على جمهور أكبر من القرّاء على المستوى الشخصي، وأعطى سيرهُ الجزئية الشرعيّة لأن تكون مرجعًا للكثير من الكتب التي أرّخت لفترات زمنيّة معيّنة؛ نظرًا لأنَّ عددًا من المواقف الشخصيّة التي سردها كانت مع عدد من الشخصيّات العامّة والمشهورة[٢].

ثانيًا: الاستلزام الحواري عند غرايس

تُعدّ ظاهرة الاستلزام الحواري إحدى الظواهر المهمّة في التداولية، حيث قامت هذه الظاهرة على وجود افتراض مجموعة من القواعد التي يصدرها المتكلّم؛ وفق اعتبارات عقليّة تجعل من السُّلوك اللغوي فعلاً ناجحًا؛ أيضًا يُساعد الخروج المقصود عن تلك القواعد التي وضعها غرايس بظهور ما يُسمّى بالاستلزام الحواري[٣].

لقد انبثقت ظاهرة الاستلزام الحواري من الفلسفة التحليليّة؛ لما تحدثه الدراسات النفسيّة من إعانة المتكلم بأحوال المخاطبين، بالإضافة إلى معرفته بالظروف والأحوال المُلّمة بهم، وهي جزءٌ من الدراسات التداوليّة[٤].

يعود أصل هذه الظاهرة إلى غرايس، حيث تعدُّ محاضراته التي ألقاها في جامعة

(١) يُنظر: غازي عبدالرحمن القصيبي، "العودة سائحًا إلى كاليفورنيا"، ٦٢.

(٢) يُعدّ كتاب (الوزير المرافق) من الكتب التي تحكي المواقف التي حدثت مع المؤلف ورؤساء الدول وشخصيّات عامَّة.

(٣) يُنظر: حافظ إسماعيل علوي، التداوليّات: "علم استعمال اللغة"، (ط١،إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٤م)، ٢١.

(٤) حركة فلسفية ظهرت إبان القرن العشرين، لها عدّة مسميات يطلق عليها: التحليل اللغوي، أو التحليل المنطقي؛ حيث تنبع منطقيًّا في الكلام، وذلك باعتبار اللغة هدفاً من أهداف البحث الفلسفي القائم على اكتشاف عناصر موضوع معين، من أجل غرض خاص، ويعدّ أبرز مفكريها: "لودفيغ فتجنشتاين، وفريجيه، وراسل". يُنظر: ناصر إبراهيم، "فلسفات التربية"، (ط٢، الأردن: دار وائل، ٢٠٠٤م)، ٢٨٧.

هارفارد سنة (١٩٦٧م) بعنوان: "المنطق والحوار" رافدًا أساسيًّا في نشأة الاستلزام الحواريّ، ومنها ميزَّ بين معنيين: أحدهما معنى صريح، والآخر معنى ضمنيّ، فمن – الضمني– تكوَّنت ظاهرة الاستلزام(١).

وظاهرة الاستلزام الحواري، هي: اتجاه المتكلم إلى خَلْق حوار مع المتلقي، يهدف إلى التواصل معه، ويُعدّ الاستلزام الحواري ظاهرة مهمّة بالنسبة للمتلقي، لما له من دور مهم في بيان مقاصد المتكلم التي يصدرها، وإيضاحها(٢).

كما تقوم ظاهرة الاستلزام الحواري على فكرة "أنَّ المخاطبين عندما يتحاوران إنَّما يقبلان ويتبّعان عددًا معيّنًا من القواعد الضمنيّة اللازمة؛ لاشتغال التواصل"(٣).

وأكدَّت الدراسات التداولية على أهمية معرفة المعاني الضمنيّة في الخطاب؛ لأنَّ أيَّ حديث عن المعنى الصريح والضمني لا يتحققّ إلاَّ بمعرفة مفهوميهما، وبناءً عليه عمَّق أوستن تأمله لظاهرة المعنى الضمنيّ عند فحصه مختلف الطرق التي تستلزم صحّة الإخبارات الأخرى، وذلك لأنَّها ربمّا تؤدي إلى إخفاقات في العملية التواصلية(٤)، مِمَّا سبق قسَّم غرايس المقاصد إلى ثلاثة أقسام(٥): القسم الأول يُعنى: بقصد المتكلم إبلاغ

(١) يُنظر: محمود أحمد نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م)، ٣٢-٣٣.

(٢) يقصد بمصطلح الاستلزام الحواري: أن ينقل المتكلم (حديثه) من دائرة المعاني الظاهرة، والصريحة إلى دائرة المعاني المضمرة؛ بحسب ما يقتضيها المقام. يُنظر: العياشي أدواردي، "الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية الظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة"، (ط١، الجزائر: منشورات الاختلاف، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ١٠٠.

(٣) فيليب بلانشيه، "التداولية من أوستن إلى غوفمان"، ترجمة: ابر الحباشة، (ط١،سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)، ٨٤.

(٤) يُنظر: المرجع سابق، ١٤٥.

(٥) حسّان الباهي، "الحوار ومنهجيّة التفكير النقدي"، (ط١،الدار البيضاء: إفريقيا الشرق،

المخاطَب مضمونًا دلاليًا محددًا، والقسم الثاني يتعرّف المتلقي من خلاله على القصد الأول (الظاهر) من المتكلم، في حين أنَّ القسم الثالث يهتمّ بغاية المتكلم التي تتمثّل ببلوغ المتلقي بتحقق القصد الأول، وتعرّفه على القصد الثاني.

كذلك هناك قسمان للحمولة الدلاليّة للمعنى عند غرايس، المعاني الصريحة، والمعاني الضمنية(١)

كما تقوم ظاهرة الاستلزام الحواريّ على عدد من المبادئ، التي أسهمت بصورة بارزة في تحقيق العمليّة التواصليّة بين المتكلّم والمتلقي، أهمها: مبدأ التعاون الذي يُعدّ أحد المقومات التي تقوم عليها التداوليّة، ويصف هذا المبدأ ما ينبغي للشيء أن يكون، لا ما هو كائن بالفعل في التفاعلات والحوارات الإنسانيّة(٢)، كما عُرِّف مبدأ التعاون بأنَّه: "على المتكلم أن يجعل في المحادثة بالقدر المطلوب في الوقت الملائم بما يقبل من غرض، أو اتجاه لتبادل الحديث المشغول به"(٣).

وبناءً على هذا المفهوم وضع غرايس القواعد الأربع لمبدأ التعاون: الكمّ، والكيف، والملاءمة، والكيفيّة(٤).

وبناءً على القواعد الأربع التي قام عليها مبدأ التعاونية أضاف التداوليّون مبدأ

٢٠٠٤م)، ١٢٨.

(١) يُنظر: مسعود حراوي، "التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية في التراث اللسانيّ العربي"، (ط١، الجزائر: دار الطليعة، ٢٠٠٥م)، ٣٦.

(٢) يُنظر: ليلى كادة، "المكون التداولي في النظرية اللسانيّة العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجًا"، أطروحة دكتوراة، جامعة الحاج لخضر، د.ت، ٩٧-٩٨.

(٣) جورج يول، "معرفة اللغة"، ترجمة: محمود فراج عبد الحافظ (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة، ١٩٩٥م)، ١٥١.

(٤) يُنظر: طه عبد الرحمن، "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، (ط١،بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م)، ٢٣٨-٢٣٩، مسعود حراوي، مرجع سابق، ٣٣-٣٤.

التأدُّب ويتمثل في: عدم فرض آرائه على المتلقي، وإنَّما يُترك حرية الاختيار للمخاطَب، إلى جانب تعاطف المتكلم وإظهار تودُّده للمتلقين (١).

وفي الخروج عن إحدى قواعد التخاطب السابقة وكسرها رغبةً من المتكلم في تضمين خطابه معنى إضافياً غير المعنى الذي تُعبّر عنه كلماته، ورغبةً في حثّ المتلقي على إدراك المعنى الإضافي؛ ظهر ما سمَّاه غرايس بالاستلزام الحواريّ أو التخاطبيّ(٢).

إنَّ دراسة الاستلزام الحواريّ في السير الشخصية يُعدّ أحد أهم الدراسات التداوليّة الحديثة، يعود ذلك لطبيعة الجنس الأدبي (السيرة الشخصية) وفرادتِه، حيث تمتزج فيه الحوارات الخارجيّة والداخليّة في خطاب يقوم على الشفافيّة القصوى بين المتكلم والقارئ يتضح ذلك في ظهور العاطفة بين ثنايا تلك الحوارات.

ومع قيام فكرة الاستلزام الحواري في أساسها على أنَّ المتكلم والمخاطب يتبّعان أربع قواعد ضمنيّة تضمن تحقيق التواصل بينهما(٣)، فإنَّ الحوارات في السيرة الذاتية تراعي تلك القواعد في إطار من اللغة الصريحة والضمنيّة، التي تضمن قيام مبدأ التعاون –حيث يتعاون الطرفان– من هنا ينتُج الخطاب الذي يحتاج من الناقد إلى تأويل يتناسب مع التزام المتكلم بالقواعد الأربع للاستلزام الحواري وخرقها بصور متفاوتة وبطرق أدائية مختلفة.

جاءت سير القصيبي الجزئية في كتبه الأربعة –موضع الدراسة– مليئة بالحوارات التي مال فيها القصيبي إلى الإيجاز والشعرية، والقدرة على تقديم المعنى بعدد قليل من الألفاظ، مع تقديم حوارات تحمل مواقف مليئة بالتناقض والغرابة، ولقدرة القصيبي

(١) يُنظر: جورج يول، "التداولية"، ترجمة: قصي العتابي، (ط١،بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ٩٨-٩٩.

(٢) يُنظر: كاظم جاسم منصور العزاوي، التداولية في الفكر النقدي، "أطروحة دكتوراة"، جامعة بابل، العراق (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، ٨٠.

(٣) يُنظر: عبد القادر البار، "الاستلزام الحواري وديناميكية التخاطب في مفهوم غرايس"، مجلة مقاليد ١٤، (٢٠١٨م)، ١٢٠.

اللغوية العالية فقد جاءت حواراته في مجملها مبنيّة على الفعل وردة الفعل، مع الوعي الكامل بالاختلاف بين المعنى المراد واللغة المنطوقة.

جاءت الحوارات التي ذُكِرتْ في سير القصيبي الجزئية في أصلها بين المتحاورين إمَّا باللغة العربية، أو الإنجليزية، أو الألمانيّة لذلك كان على القصيبي إعادة ترجمة تلك الحوارات في سيره الجزئية، ومحاولة تقديم إضاءات مُتسقّة مع طبيعة سياقات تلك الحوارات والخلفيّات الثقافيّة للمتحاورين؛ مِمَّا يُعدُّ مزيجًا فريدًا قلمّا يتّأتى في السير الشخصيّة، مع ذلك فإنَّ نسق تلك الحوارات لم يختلف كثيرًا على مستوى خرق قواعد الاستلزام الحواري، ولعلَّ ذلك يعود إلى استعمال القصيبي للأساليب اللغوية ذاتها في كلّ مرة، حيث حضور اللغة المكثّفة والشعريّة، ذات الدلالة الساخرة والغريبة أحيانًا.

إنَّ طبيعة الاستلزام الحواري داخل السير الجزئية يفرض على الباحث نمطًا معينًا من التأويلات تتناسب مع طبيعة موضوعات تلك الحوارات من جهة، ومن جهة أخرى قدرات المتكلم ومقاصده، وهذا الأمر يختلف من متكلم لآخر؛ إلاَّ أنَّه يظهر بصورة واضحة عند أولئك الكُتَّاب الذين يعتمدون لغة شعريّة، ومقدارًا من الأفكار والمواقف المختلفة وهذا ما تمثّل في سير القصيبي الجزئية.

المبحث الأول: الألفاظ والأساليب التركيبية الصريحة والضمنية في سير القصيبي

١–١ ألفاظ التراكيب والمعاني الصريحة

يمكن تتبُّع خرق قواعد التعاونية التي حدَّدها غرايس على مستوى الحمولة الدلالية للمعاني الصريحة في صيغتها القضوية[١]، وقد قسَّم غرايس تلك الحمولة الدلالية إلى قسمين: معانٍ صريحة، وتحوي: المحتوى القضوي، والقوة الإنجازية، بالإضافة إلى قسم آخر، يشمل المعاني الضمنية، ويحتوي على: المعاني العُرفية، والمعاني الحوارية[٢].

تظهر المفردات المكوّنة للتراكيب في النص، من خلال عدة مواضع داخل السير الجزئية للقصيبي، التي مثّلت ظاهرة حدَّدت أُطر الاستلزام الحواري في سيرهِ، فعند حديثهِ للقارئ عن مُحصّلة حياة الطفولة وتأثيرها على حياتهِ في الإدارة لاحقًا يقول: "أستطيع أن أقول إنَّ حصيلة السنوات الخمس الأولى من حياتي كانت وحدة مشوبة بالحزن، وطفولة تنمو تحت عين أبٍّ حازمٍ صارمٍ وفي كنف جدّة رؤوم حنون؛ هل تركتْ هذه الطفولة في عقلي الباطن ميراثًا رسم بسماته حياتي الإدارية! علم هذا عند ربي إنْ كان لي أن أحاول الإجابة فإنَّني أعتقد أنَّني نشأتُ وفي أعماقي إحساس كامن بأنَّ السُّلطة، بلا حزم، تؤدي إلى تسيّب خطر، وإنَّ الحزم، بلا رحمة، يؤدي إلى طغيان أشدّ خطورة"[٣].

---

(١) يُقصد بالعمل القضوي: الاتصال بالإحالة على مرجع من المراجع، أي تعدد الملفوظات لمعنى واحد، مع الحفاظ على ملفوظ خاص لكل أسلوب. يُنظر: القاضي، محمد وآخرون، "معجم السرديات"، (ط١، تونس: دار محمد علي للنشر، ٢٠١٠م)، ٢٩٢–٢٩٣.

(٢) يُنظر: سليم حمدان، الاستلزام الحواري عند بول غرايس المفهوم والمقومات، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد٣:٢، (٢٠١٩م)، ٢٤–٢٥.

(٣) غازي بن عبد الرحمن القصيبي، "حياة في الإدارة"، ١٢–١٣.

يُلحظ على النموذج السابق خرق واضح لمبدأ الكمّ الذي وضعهُ غرايس؛ حيث عبّر القصيبي عن حالته النفسيّة والبدنيّة عن نشأته الطفوليّة جملةً وتفصيلاً بحياة يشوبها الحزن واليأس في طفولتهِ (مشوبة، حزن، صارم)، فعبّر بكلمات أكثر من القدر المطلوب؛ ليجعل المتلقي في حالة من الاستعطاف إزاء صرامته في حياتهِ الإدارية لاحقًا، نتيجة الحرمان الذي عاناه.

ثُمَّ على مستوى آخر عبّر بعدد أكبر من الكلمات حول انعكاس حالتهِ النفسية على طريقة إدارتهِ، قام بتمثيلها في عدد من الكلمات التي تكرّرت أو تشابهت: "حزم، تسيّب، خطر، رحمة، طغيان، خطورة"، وردت في التركيب الذي مثَّل حكمته أثناء فترة عملهِ لاحقًا: "فإنَّني أعتقد أنَّني نشأتُ وفي أعماقي إحساس كامن بأنَّ السُّلطة، بلا حزم، تؤدي إلى تسيّب خطر، وإنَّ الحزم، بلا رحمة، يؤدي إلى طغيان أشدّ خطورة"[(١)].

فأدَّى ذلك الخرق في الكمّ بالزيادة إلى ظهور تعبير نفسيّ غير مباشر تجاه دور الوالدين في صُنْع شخصيّة الأبناء، والإشارة الضمنيّة إلى القارئ بضرورة الرفق والرحمة وملاطفتهم، وإشاعة السعادة في حياتهم.

أيضًا من النماذج التي جاءت في خرق مبدأ الكمّ استعمال أسلوب الإطناب الذي يُقصدُ به: غلبة الألفاظ الكثيرة على المعاني؛ لغرض تقوية هذه المعاني وتأكيدها[(٢)]، يحكي القصيبي موقفًا في سيرته حدث له مع موظف في وزارة الصحّة: "ابتسم مُوظف الصحّة وقال إنَّ علينا، في هذه الحالة، أن تبحث عن "حل". وكان الحلّ الجنيه الذي تركته على طاولته. بعد عودتي من الرحلة نفسها فوجئت بموظف في قسم الشرطة يطرق باب الشّقة ويخبرني أنَّ عليّ مراجعة القسم، يوميًا، لمدة شهر كامل

(١) غازي بن عبد الرحمن القصيبي، "حياة في الإدارة"، ١٢-١٣.

(٢) أبو يعقوب يوسف بن محمد السكَّاكي، "مفتاح العلوم"، تحقيق: محمد هنداوي، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠١١م)، ٣٨٨.

للتأكد من عدم إصابتي بمرض معدٍ"(١).

فعدد الألفاظ في التركيب جاء بقدر أكبر من المطلوب، فكان بإمكان القصيبي أن يكتفي بقوله: "ابتسم موظف الصحّة وقال إنَّ علينا، في هذه الحالة، أن نبحث عن "حل"، ولكن خرق مبدأ الكمّ بزيادة عدد الألفاظ، الذي أدَّى إلى إيضاح المعنى عند المتلقي من وجهة نظر الموظف، وبصورة غير مباشرة كان هدف هذا الخرق الإجمالي في مبدأ الكمّ بالزيادة في عدد الألفاظ التحذير من الوقوع في الإكراميّات والرشاوي اللتَّين هما وسيلتان من وسائل وطرق الفساد الذي يعوق الحركة العملية، فضلاً عن الهدر المالي بوضع هذه الأموال في غير محلّها، وهو بهذا الخرق في مبدأ الكمّ يُحذِّر المتلقي تحذيرًا ضمنيًّا من الاقتراب أو التفكير بهذه المفسدات، وتمتلئ سير القصيبي الجزئية بمثل هذه النماذج التي تُوَّضح إجمالًا أنَّ خرق قاعدة الكمّ بزيادة الكلام عن القدر المطلوب هي الظاهرة التي مثّلت المحتوى القضوي على مستوى المفردات داخل التراكيب في المعاني الصريحة في سير القصيبي الجزئية(٢)، وبذلك ظهر أنَّ غرايس أعطى المتكلّمين ومقاصدهم دورًا مهمًّا في إدراك المعنى، واستعماله من قبل المتكلم؛ كونه الأساس الذي يُعتمد عليه تقرير المعنى لغويًّا(٣)، وهذا ما ظهر في تأويل الخرق الذي حدث في سير القصيبي الجزئية.

ومن المبادئ التي يمكن دراستها أيضًا على مستوى خرق قواعد التعاونية للمعاني الصريحة داخل النص خرق مبدأ الكيف أو النوعية، الذي يهتمُّ بمدى ابتعاد المتكلّم عن

(١) القصيبي، "حياة في الإدارة"، ٢٢.

(٢) يتفاوت خرق القواعد الأربع بين حوار وآخر، ولا يُشترط أن تُخرق القواعد الأربع دفعة واحدة. يُنظر: سمية عامر، الاستلزام الحواري عند بول غرايس المفهوم والمقومات، "مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية"، المجلد ٢:٣، (٢٠١٩م)، ٣٢.

(٣) يُنظر: لاح إسماعيل، "نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس"، (ط١، القاهرة: دار قباء الحديثة،٢٠٠٧ م)، ٩.

الكلام غير المقنع، ووضوح ما يقولهُ[١]، مع افتقار الدليل لأغراض حوارية خرقًا للقاعدة في النص، التي تقوم على الشفافية والوضوح، وتستلزم الابتعاد عن الغموض، واللبس، والتزام الإيجاز، وتنظيم الأفكار[٢].

أيضًا من النماذج التي جاءت في السياق ذاتهِ ضمن خرق مبدأ الكيفيّة في كتاب "سيرة شعرية" عند حديثهِ عن النُقاد المحدثين: "ويندر اليوم أن نجد من النقاد المحدثين من يذكر شوقي أو حافظ بالخير، وفي هذا من التجنّي ما فيه، خصوصًا بالنسبة لشوقي الذي لا أزال أعتبره شاعرًا مبدعًا رغم أن جذوة إعجابي القديم به قد خبت"[٣].

فيظهر في النص السابق غياب ألفاظ الأعلام الممثّلين للنُقاد المحدثين والاكتفاء بألفاظ ذات دلالات تعميميّة (نُقاد، محدثين)، فجاء النموذج أقلّ موثوقية على مستوى الكيف من حيث مبدأ الإقناع، فيتحققّ هنا الاستلزام حينما خُرِقتْ إحدى القواعد الأربع، مع احترام المتكلم مبدأ التعاون[٤].

وفي سياق الحديث عن أفضليّة الشُّعراء، اكتفى المتكلم بذكر أحمد شوقي فقط، وجعلهُ دليلًا على صدق ما ذهب إليه مع تجاهل العلم الآخر "حافظ إبراهيم" من هذه التزكية، فأدَّى ذلك إلى تذبذبٍ واضحٍ على مستوى الإقناع في ذهن المتلقي، مع استعمال المتكلم لفظ (خصوصًا) عند حديثهِ عن أحمد شوقي فقط، دون إسناد فعل الإدهاش إلى الشاعر الآخر الذي ذكره بالاسم: حافظ إبراهيم.

(١) يُنظر: طه عبد الرحمن، "مرجع سابق"، ٣٣.

(٢) يُنظر: عمر بوقمرة، قوانين الخطاب من بول غرايس إلى طه عبد الرحمن –دراسة نقدية–، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد، المجلد: ٥:٢، (٢٠٢١م)، ٤٥.

(٣) غازي بن عبد الرحمن القصيبي، "سيرة شعرية"، ٣١.

(٤) يُنظر: جميل حمداوي، "التداوليات بين النظرية والتطبيق"، (ط١، تطوان: دار الريف للطباعة والنشر، ٢٠١٩م)، ٤٨.

مع ذلك خُرِقَ مبدأ الكيف على مستوى آخر في النص عند حديثهِ عن محاسن الشعراء وبصفة خاصة أحمد شوقي باستعمال ألفاظ تدُّل على التعميم دون إفراد الأسباب فأضعف مبدأ الإقناع، وأورد التركيب (أعتبره شاعرًا مبدعًا) دون التعليل لذلك: "لقد بدأت قراءاتي الشعرية في حوالي الثانية عشرة، بشاعرين مفضليّن هما شوقي وحافظ...، خصوصًا بالنسبة لشوقي الذي لا أزال أعتبره شاعرًا مبدعًا"(١).

ويبدو النموذج في بدايتهِ قد خرق مبدأ الكيفيّة أو النوعية عند استعمال لفظ: (يندُر) للحكم على النُقاد أنَّهم لم ينصفوا شوقي أو حافظ إبراهيم، مع أنَّ القارئ عند تفحّصهِ لما قالهُ النقاد المحدثون عن شوقي يجد عكس ذلك إجمالًا.

إنَّ خرق مبدأ الكيفيّة في قواعد التعاونيّة –الذي يعني تجاهل المتكلم الكلام غير المقنع في النماذج السابقة– أوجدَ استلزامًا حواريًا فريدًا بين المتكلّم والمتلقي في النص السيريّ؛ فالمتلقي بين المتعاطف مع صاحب السيرة ومحاولة مسايرة وجهة نظرِهِ وتغييب المنطق، أوجد حالة شعورية عمّقت من تلك العلاقة وأوجدت فيها نوعًا من الجدلية التي ربطت ذهن المتلقي بالمتكلم وهذا جزء مهم مِمَّا أراده المتكلم من سرد سيرتهِ.

كذلك من قواعد خرق مبدأ التعاونية خرق الطريقة التي تعني مدى تقيّد المتكلم بترتيب الأفكار بالشكل المتعارف عليه، ومن النماذج التي يمكن إسنادها، الشاهد الآتي: "(والت ديزني) واحد من تلك القلة النادرة التي أثرَّت بموهبتها الحضارة الإنسانية كلها، لابُدَّ أنَّه مات وهو سعيد بعد أنْ نجحَ أكثر من أيّ إنسان قبله، في زرع ملايين البسمات على وجوه ملايين الأطفال. إنَّ له ركنا خاصا في قلبي"(٢).

يظهر خرق قاعدة الطريقة في عدة صور داخل النموذج؛ منها ظهور اختلاف في ترتيب الأفكار داخل التركيب، مثل: تقديم (والت ديزني) وتأخير العمل الذي قام به

(١) القصيبي، "المرجع السابق"، ٣١.

(٢) غازي بن عبد الرحمن القصيبي، "العودة سائحًا إلى كاليفورنيا"، ٢٠.

وهو زرع البسمة في وجوه الأطفال بافتتاح مدينة الألعاب، ويُمكن تأويل هذا الخرق بتداعي معانٍ صريحة تدُّل على أهمية هذا الرجل في حياة الناس والأثر الإنساني العميق الذي شكّله مشروع مدينة الألعاب التي قام ببنائها.

كذلك آثر سارد السيرة أن يبدأ من العام ثُمَّ يعود إلى الخاص، ثُمَّ انتقل إلى العام مرة أخرى... مع إقحام تعليق شخصي في التركيب "لهُ ركن خاص في قلبي" هذا الترتيب غير المنطقي أدى لبعض الغموض أو الزيادة، التي منحتْ المتلقي مفهومًا جديدًا للقيمة التي يمكن أن تقدمها تلك السمات التي منحها القصيبي لوالت ديزني (الموهبة، زرع ملايين البسمات، ركن خاص في قلبي).

يمكن تتبُّع خرق قاعدة الطريقة في مواضع كثيرة داخل السير الجزئية التي كتبها القصيبي؛ منها حديثه عن شاعرين أثّرا فيهِ في بداية حياته الشعرية: "والتقيت في بداية طريقي الشعري بشاعرين كان شقيقي نبيل –رحمه الله– يعتبرهما أعظم شعراء القرن العشرين العرب هما أبو القاسم الشابي والأخطل الصغير، لقد تأثرت كثيرًا، كما تأثرت أجيال متوالية من الشعراء الشباب العرب، بقصيدة الشابي المشهورة الجميلة "صلوات في هيكل الحب"[(١)].

في النموذج السابق من المفترض أن يكون القصيبي واضحًا ومباشرًا في تقديم المعلومات ضمن التركيب اللغوي، إلاَّ أنَّه وبصورة غير مفهومة أضاف "صلوات في هيكل الحُبّ" التي كتبها الشابيّ متجاهلًا الأخطل، بعد أنْ ذكر أبو القاسم الشابي والأخطل وعدّهما شاعرين مجيدين.

تعمَّد القصيبي مرارًا خرق القاعدة وفق مستويات متعدِّدة ففي حديثه عن رسالة الماجستير، لم يُرتِّب الأفكار بصورة منطقيّة، بل قدّم وقت فراغه من كتابة الرسالة عن الوقت الذي مكثه وهو يكتب الرسالة: "ولقد استغرق إعداد الرسالة ضعف الوقت

(١) غازي عبد الرحمن القصيبي، "سيرة شعرية"، ٣١.

المخصص في العادة لرسائل الماجستير وتطلب قراءات واسعة في نظريات القوة، قديمها وحديثها، حتى إذا ما انتهيت من كتابة الرسالة كنت تلميذًا مخلصًا من أتباع مورجنثاو مؤمنًا إيمانً قاطعًا أن القوة وحدها هي المفتاح السحري الذي يمكننا من فهم السياسة، سواء على المستوى النظري أو على مستوى الممارسة الفعلية"(١).

ولعلَّ هذا الخرق أدَّى بصورة غير متوقعة إلى تسليط الضوء على أهمية كتابة رسائل الماجستير والقيمة التي تقدُّمها تلك الكتابات إلى صاحبها.

وفي مستوى آخر جاء خرق مبدأ المناسبة –الذي يعني مدى تقيُّد المتكلّم بالسياق والموضوع– متواترًا في سير غازي القصيبي؛ والأمر يعود إلى طبيعة القلم الساخر الذي يمتلكه القصيبي(٢)، الذي أثرَّ على طريقة تناوله وعرضه لحكاية حصوله على درجة الماجستير.

ويمكن تتبُّع خرق القاعدة الرابعة بتحليل تسلسل الأفكار وخروجها مرارًا عن السياق، من خلال الاستطراد حول شهادة الميلاد والوفاة في حياة الإنسان ودورها في تحديد وجودهِ من عدمهِ في هذه الحياة، وهذا لا يتناسب مع سياق الحديث عن فنّ الإدارة، إلاَّ أنَّ هذا الخرق في الطريقة أدَّى إلى إعمال المتلّقي فكرهُ حول ماهية الوجود ودور الإدارة الناجحة في حياة الإنسان ودقتّها ومدى شمّوليتها وتنظيمها.

وفي المثال الثاني يُقحم القصيبي رغبتهُ في الزواج بحلّ مشاكل الشرق الأوسط: "يا فخامة الرئيس، لدي اقتراح لحلّ مشكلة الشرق الأوسط لم يجربه أحد من قبل. –ما هو؟ –اسمح لي بأن أتزوج فتاة أمريكية يهودية، وفتاة أمريكيّة مسيحيّة، وبهذا سيحدث

(١) غازي عبد الرحمن القصيبي، "سيرة شعرية"، ٦٩–٧٠.

(٢) أسماء محمد سعد بن الحِ، اللغة الساخرة ووظائفها في روايات غازي القصيبي، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر ٢١، (٢٠١٧م)، ٤٩٩٥.

تفاهم يؤدي بمرور الأيام إلى إحلال الوئام في المنطقة"[١].

الخروج عن القاعدة سابقًا أدَّى إلى تقديم جُملة من التأويلات تعود في مجملها على المتلّقي بالسخرية من نفسه؛ لانشغاله المتواصل بحلّ مشاكل الشرق الأوسط مع صعوبة ذلك.

خرق القواعد الأربعة التي حدَّدها غرايس على مستوى الحمولات الدلاليّة في المعاني الصريحة في مجملهِ يُعبّر عن رغبة القصيبي في إضفاء شيء من القُرب بينه وبين المتلّقي، وتقريب وجهات النظر قدر الإمكان، من خلال طرح تلك المعاني الصريحة في قالب من السخرية أو الغموض الذي يهدف إلى خَلْق مزيد من التأويلات والتشويق لدى المتلّقي.

١–٢ القوة الإنجازية للأساليب التركيبية

في الجانب الثاني من دراسة المعاني الصريحة والضمنيّة في السير الجزئية لغازي القصيبي، الذي يتضمّن القوة الإنجازية للأساليب التركيبية المتضمّنة الاستلزام الحواري بين المتكلّم والمتلّقي تواتر مجموعة منها، مثلَّت ظاهرة بارزة في كل السير التي كتبها القصيبي، كون الاستلزام الحواري دُرِسَ ضمن إطار الأفعال اللغويّة عند غرايس[٢].

عطفًا على ذلك تبحث الدراسة تلك الظواهر ضمن الأساليب التي شكلّت الاستلزام الحواري في عيّنة البحث، وهي: الاستفهام، والمبالغة، والتعجُّب؛ وهذا لا يعني اقتصار سير القصيبي على تلك الأساليب؛ إلاَّ أنَّه وبسبب ميل القصيبي إلى الوضوح في التعبير عن الأفكار، والجرأة في تناول الكثير من المواقف التي تعرَّض لها، وميلهُ إلى أسلوب ساخر في طرح القضايا المجتمعية في ثنايا سيرهِ حَتَمَ عليهِ استعمال المبالغة

(١) غازي بن عبد الرحمن القصيبي، "الوزير المرافق"، ٢٥.

(٢) يُنظر: جميل حمداوي، "مرجع سابق"، ٥٠.

والتعجُّب والاستفهام في كلّ مرةٍ حاول الاقتراب فيها من المتلقي، ومع هذا ظهرت بعض الأساليب التركيبية الحوارية الأخرى في سيره، مثل: النفي، والتمّني، والترَّجي، والنهي، والأمر...إلخ، إلاَّ أنَّها لم تكن مؤثرة بصورة كبيرة.

ففي جانب التعجُّب واصل القصيبي سردَ الكثير من المواقف إلى القارئ في قالب حاورَ فيه عقل المتلقي بأسلوب شيّق، يمكن تناول نموذج بارز على ذلك عند حديثِهِ عن تقديمه برنامجًا تلفازيًّا: "حسنًا! قدّمت برنامجًا تلفزيونيًّا. ونمت. وصحوت. فوجدت كل من ألقاه في الشارع يعرفني"(١).

يُلحظُ خرق قاعدة الكمّ بتقديم المتكلّم أسلوبًا تركيبيًّا لم يُوافق القدر المطلوب من الكلمات للدلالة على المعاني، ففي الجزء الأول تحدّث عن تقديمِهِ برنامجًا تلفازيًّا (قدّمت برنامجًا تلفزيونيًّا) دون أن يُعلم القارئ عن عنوان البرنامج، أو تاريخ تقديمِهِ، أو مكانِهِ، أو المجال الذي يختصُّ بهِ البرنامج! مع أنَّه أخبرَ القارئ في الجزء الثاني أنَّ هذا البرنامج قد غيّر مسار حياته (فوجدتُ كل من ألقاه في الشارع يعرفني) فمقدار الكلمات في التركيب لا يتوازى مع ضخامة الحدث، كذلك أثرَّ هذا الخرق في بناء أسلوب التعجُّب مِمَّا كان له تأثيرٌ مباشر على أفق التأويل لدى المتلّقي، الذي وصل إلى نتيجة مفادها براعة القصيبي في تقديم البرامج التلفازيّة.

هذا الاندهاش للقارئ تكرّر مرارًا مع خرق قاعدة الكمّ، ومن هذه النماذج: "ومع هذا فموظفيّ الهجرة يخشون أن يسمحوا بدخول زائر "شرعي" إلاَّ بهذه الشروط المشدَّدة، فتأمل! ذات يوم وأنا أملأ "استمارة" للحصول على تأشيرة أمريكية وجدت خانة تسأل عن الوزن فرفضت أن أملأها.. من حيث المبدأ"(٢).

خُرقتْ قاعدة الكمّ التي تهتمُّ بمقدار الكلمات من حيث الزيادة والنُقصان، مع

(١) غازي بن عبد الرحمن القصيبي، "حياة في الإدارة"، ٦٧.

(٢) غازي بن عبد الرحمن القصيبي، "العودة سائحًا إلى كاليفورنيا"، ١٠.

اشتراطها إسهام المتكلّم بقدر من المعلومات تساوي المطلوب، بالإضافة إلى عدم إسهامهِ بمعلومات تفوق القدر المطلوب[١]، ففي النموذج السابق جاء الكلام أكثر من القدر المطلوب، كون القصيبي أخبرَ المتلّقي عن وجود خانة للوزن في استمارة الهجرة رفض أنْ يملأها هذا هو القدر المطلوب من الكلام للدلالة على المعنى، إلاَّ أنَّ القصيبي أضاف تركيبًا خرقَ به قاعدة الكمّ (ومع هذا فموظفو الهجرة يخشون أن يسمحوا بدخول زائر "شرعي" إلاَّ بهذه الشروط المشدَّدة، فتأمل!)؛ أدَّى هذا الخرق إلى تأويل جديد من قبل المتلّقي وهو سوء مُعاملة موظفي الهجرة في الولايات المتحدة الأمريكيّة للأجانب، حتى لو كانوا شرعيّين؛ بسبب خلل في التركيبة الثقافيّة لهذا البلد، التي تقوم على التعزيز المبالغ فيه للقوميّة، وتأجيج المشاكل العرقيّة –كما ظنَّ القصيبي– مع أنَّ طلب معرفة الوزن في ظاهر الأمر لا يدلّ على ذلك.

كذلك يُمكن تناول القوة الإنجازية للأساليب التركيبيّة على مستوى أساليب الاستفهام في الاستلزام الحواري، الذي ظهر فيه خرق قاعدة الكيف التي تعتمد على ابتعاد المتكلّم عن تلك التراكيب التي تتضمّن كلامًا غير مقنع؛ ففي حديث القصيبي عن إحدى تشكّيلات الوزارة في السعودية: "هل يستغرب أحد، والحالة هذه، أن يصبح اسم الوزارة الجديدة في الشارع السعودي "حكومة الدكاترة؟". ذكرت صحيفة أجنبيّة وقتها، أن مجلس الوزراء السعودي في تشكيلته الجديدة من أكثر مجالس الوزراء في العالم ثقافة ومن أصغرها سنًّا. إذا كان هناك من الوزراء من يعتقد أنَّه تولّى الوزارة بفضل ذكاء طبيعيّ خارق، أو موهبة فطرية ذاتية، أو نفوذ سياسي، أو صلات عائلية، فها أنذاك أقول، بصراحة، إنَّ الظروف وحدها هي التي وضعتني على المقعد المليء بالأشواك"[٢]، استعمل القصبي في مُجمل حوارهِ مع المتلّقي أسلوب الاستفهام حول أحقيّة تسمية

(١) يُنظر: طه عبد الرحمن، "مرجع سابق"، ٣٤.

(٢) غازي بن عبد الرحمن القصيبي، "حياة في الإدارة"، ١٢٤.

مجلس الوزراء بـ "حكومة الدكاترة" إلاَّ أنَّه وفي الوقت ذاتهِ يُنبّه على أنَّ حصول أحد هؤلاء الدكاترة على مقعد وزير لم يكن فقط بسبب ذكائهِ أو موهبتهِ أو نفوذهِ السياسي، بل إنَّه بصورة عامة جاء بسبب الظروف عطفًا على تجربته الشخصيّة... وبناءً على كون الاقتضاء التخاطبّي في الأساس قائمًا على مبدأ التخاطب، الذي هو الأساس للقصديّة عند المتكلّم(١)، يُمكن القول: إنَّ خرق قاعدة الكيفيّة جاءت من خلال رأي القصيبي بأنَّ الظروف هي ما جاءت بهؤلاء الوزراء، مع أنَّ كل المؤشرات تقول: إنَّ الكفاءة هي ما أهلَّتهم لتولي الوزارة، خصوصًا وأنَّ القصيبي نفسه يذكر أنَّ هؤلاء الوزراء يحملون شهادات عليا.

هذا الخرق أدَّى إلى تأويل لدى المتلّقي يعمد إلى أنَّ الكفاءة وحدها ليست المعيار الرئيس لتوليّ المناصب، بل إنَّ ظروف المرحلة ومتطلّباتها هي ما تُحدِّد الاختيار، بشرط الالتزام بمبدأ قاعدة الكيف، وهي: أن لا يقول المتكلّم ما يعتقد أنَّه كذبٌ، بالإضافة إلى تجنبّهِ الكلام الذي يفتقر إلى الحُجّة الكافية(٢).

وفي قاعدة الطريقة وعند البحث في القوة الإنجازيّة للأساليب يجدُ البحث حضورًا مؤثرًّا للمبالغة والتعجب، في تراكيب لم تلتزم بترتيب الأفكار المتعارف عليها، ففي حديث القصيبي عن أمراض العصر، مثل: ضعف البصر، لم يلتزم بترتيب الأفكار، حيث قال: "هؤلاء يقضون أمام التلفزيون ساعات لا تنتهي. حتى أنَّ أمراضًا معينة في العين بالذات تصيب هذه الفئة نتيجة التعرض الطويل للوهج التلفزيوني. والتلفزيون متعاون مع هؤلاء إلى أقصى الحدود، هناك عدد من المحطات يعمل على مدار اليوم والليلة"(٣).

(١) يُنظر: لاح إسماعيل، "مرجع سابق"، ٩.

(٢) يُنظر: طه عبدالرحمن، "مرجع سابق"، ٣٤.

(٣) غازي بن عبد الرحمن القصيبي، "العودة سائحًا إلى كاليفورنيا"، ٣٨.

فالقصيبي لم يطرح فكرة ضعف البصر ثُمَّ يذكر سبب ذلك، بل إنَّه ذكر السبب أولاً؛ وهو قضاء ساعات طويلة أمام التلفاز، فالقوة الإنجازيّة للتركيب "أمراضًا معيّنة في العين بالذات تصيب هذه الفئة"، هو تعجُّب من جرّاء علم الناس بخطورة مُشاهدة التلفاز لساعات طويلة، ومع ذلك يستمُّرون في هذا الصنيع، والخرق الآخر في الشاهد نفسهِ جاء في إيراد فكرة تعاون التلفاز مع هؤلاء المشاهدين؛ حيث إنَّ موضع هذا التركيب في بداية الفقرة –مع وجود قوة إنجازيّة تتمثّل في المبالغة– أدَّى إلى ترتيب غير منطقيّ لتسلسل الأفكار، فالترتيب المنطقيّ للفقرات من المفترض أن تكون بالشكل الآتي: يُصاب بعض الناس بأمراض نتيجة الوهج التلفازي، فالتلفاز الذي يعمل على مدار اليوم يجعل المشاهدين يقضون ساعات لا تنتهي أمامه.

يبقى الاستلزام الحواري الناتج عن خرق هذه القاعدة هو الإيعاز للمتلقي بخطورة التلفاز على المشاهد، ليس على مستوى العين فقط؛ بل على مستوى العقل والتفكير، وهذا ما قصدهُ القصيبي من طرح الفكرة.

كذلك وفي نموذج آخر اعتمد القصيبي على المبالغة والتعجُّب كقوة إنجازية يفتحُ معها استلزامًا حواريًّا مُحددًّا؛ نتيجة عدم ترتيب الأفكار ووضوح المقصود داخل التراكيب، ففي طرحهِ قيمة الصداقة وأهميّتها، تحدّث بصورة عامّة عن المصالح، والحقد، والغيرة، وأخَّرَ الفكرة الرئيسية التي أراد طرحها وهي قيمة الصداقة مع تغيير ترتيب الأفكار داخل الفقرة: "كنت أسمع من قبل بطبيعة الحال عن كلمات مثل: المصالح والحسد والحقد والغيرة، ولكنَّني لم ألتقِ بها كحقائق مرعبة إلاَّ في هذه الفترة، لم أكن أصدق –لولا أن التجربة المريرة علمتني– أنَّ إنسانًا لم تره ولم يرك ولم تعرفه ولم يعرفك يمكن أن يكرهك وأن يكيد لك، ولم أكن لأصدق –لولا أنني رأيت بعينيّ– كيف تنقلب الصداقة فتورًا يشبه العداء إذا مشى الطموح بين الصديقين، ولم أكن قد شاهدت عن كثب من قبل كيف تنقضّ المصالح الخاصة على المصلحة العامة في صراع قاسٍ غير

متكافي"[١].

إنَّ الترتيب المنطقي للأفكار داخل النصّ هو أن يتحدّث عن قيمة الصداقة ثُمَّ يعرض لأهمّ منغصاتها، وهي: (المصالح، والحسد، والغيرة) هذا الخرق للقاعدة أدَّى إلى تهميش قيمة الصداقة في المجتمعات فأمستْ نادرة جدًّا؛ بسبب تفشّي المصالح والحسد... فبقيتْ القيمة الإنجازيّة للمبالغة نفي وجود الصداقة "لم أكن أصدق –لولا أنَّ التجربة المريرة علمتني– أنَّ إنسانًا لم ترهُ ولم يركَ ولم تعرفه ولم يعرفك يمكن أن يكرهك وأن يكيد لك، ولم أكن لأُصدِّق –لولا أنَّني رأيتُ بعينيّ"، هذا النفي المبالغ فيه أتاح حوارًا فكريًّا بينه وبين المتلقي حول إمكانيّة انقلاب الصداقة إلى عداوة، وحقيقة وجود المصالح والحسد والحقد والغيرة في طبيعة جينات الإنسان، ولن تختفي إلاَّ بتهذيب الإنسان نفسه بإعلاء قيمة الصداقة، لذلك فإنَّ دراسة المعنى التواصلي هي أسمى ما تُريد التداولية الوصول إليه، مع ضرورة فهم السياق للوصول إلى المعنى[٢].

في حين جاء خرق قاعدة المناسبة في جزئية القوة الإنجازيّة لأفعال الاستفهام، والمبالغة، والتعجُّب بصور متفاوتة داخل السيرة الجزئية، ولعلّ الأمثلة الواضحة لذلك قليلة، بل ونادرة؛ والسبب يعود إلى طبيعة الموضوع الذي يتبعه القصيبي، وحذره من الخروج عن مناسبة الموضوع أو السياق على مستوى الأساليب الثلاثة الرئيسة؛ ليضمن تحقيق قُرب القارئ منه، وفهم ما يقصدهُ.

وجد البحث أنَّ من أهمّ النماذج التي خرقت القاعدة السابقة على مستوى الحمولة الدلاليّة للمعنى في معانيها الصريحة البحث عن القوة الإنجازية ضمن قاعدة المناسبة، حديثه عن لقائهِ بكيسنجر "خلال الزيارة الأولى كان كيسنجر نجم واشنطن الساطع الذي لم تزدهُ فضيحة "ووترجيت" إلاَّ تألقًا، كانت المباحثات الرسمية تدور

(١) غازي بن عبد الرحمن القصيبي، "سيرة شعرية"، ٩٦.

(٢) يُنظر: عبد القادر البار، "مرجع سابق"، ١٢٥.

معه"[١]، حقيقة الاستلزام الحواري يدور حول المقصد الضمني الذي لا يظهر في المحتوى الدلالي للعبارات، بل في المعنى الضمني داخل هذه العبارات، وهذا ما ظهر في النموذج السابق الذي يحمل في طيّاته أسلوب التعجُّب والمبالغة، ففي التركيب "خلال الزيارة الأولى" يستلزم وجود زيارات لاحقة، رُبَّما بعضها مثَّل أهمية، إلاَّ أنَّ القصيبي خرج عن مناسبة الموضوع، بقوله: "الأولى"؛ لأنَّه أرادَ أن يحكي عن كيسنجر وليس عن رقم الزيارة، وفي العبارة الأخرى "كان كيسنجر نجمَ واشنطن الساطع"؛ تستلزم وجود مهارات استثنائيّة لديه، مِمَّا يُعدّ خرقًا يستوجب دليلاً لهذا التألق، والدليل أتى في العبارة الآتية –التي تليها–: "لم تزده فضيحة "ووترجيت" إلاَّ تألقًا"، "ووترجيت" حدث سلبي يؤثر على سمعة صاحبه، إلاَّ أنَّ هذه الفضيحة السلبيّة انعكست على "كيسنجر" إيجابيًّا، فازدادت شعبيّته؛ مِمَّا يُعدّ كسرًا لقاعدة الصلة التي من المفترض أن تكون سلبيّة؛ لأنَّها جاءت عكس ذلك إيجابيًّا.

الاستلزام الحواري في الأساس هو طريقة يُعبِّر بها المتكلم عن مقاصده لتكون ملائمة للموقف، من هنا ووفق الخروج السابق عن تلك القواعد، ظهرت مجموعة من التأويلات المتضمنّة لهذا الحوار، أهمُّها: إعجاب القصيبي بكيسنجر "كان كيسنجر نجم واشنطن الساطع"؛ وسبب إعجابه يعود إلى الدور السياسي البارز لهُ، والسبب الثاني يعود إلى قدرته على تجاوز الظروف "لم تزده فضيحة "ووترجيت" إلاَّ تألقًا"، في حين جاء خرق قاعدة الأسلوب الأخير في النموذج السابق على مستوى الإبهام في هُويَّة الطرف الثاني الذي يقود المباحثات السياسية للجانب الآخر "كانت المباحثات الرسمية تدور معه"، ولم يذكر القصيبي تدور مع من، داخل هذا النموذج.

الاستلزام الحواري هو ظاهرة تدور حول المعنى الضمني الموجود في العبارات والتراكيب يقصدها المتحدث، وتظهر للمتلقي بصورة غير مباشرة، فهي تختلف عن

(١) غازي بن عبد الرحمن القصيبي، "الوزير المرافق"، ١٣.

المعنى الظاهري الموجود في الجُمل السابقة؛ لذلك اعتمدَ الاستلزام الحواري على السياق وقوانين التواصل الأربعة التي وضعها غرايس، ألا وهي: (الكمّ، والكيف، والطريقة، والمناسبة).

المبحث الثاني: المعاني والدلالات الضمنيّة والمضمرة في سير القصيبي

٢–١ المعاني الضمنيّة في الاستلزام الحواري المتعلقة بالسياق

فرَّق غرايس بين نوعين رئيسين من أنواع الاستلزام الحواري، الأول: يتعلّق بالاستلزام الاصطلاحي، الذي يعني: التواطؤ اللفظي مع الدلاليّ بين أهل لغة ما؛ فدلالة الألفاظ في هذا النوع لا تتغيّر بتغيُّر السياق، والنوع الثاني: يتعلق بالاستلزام الحواري الذي يتغيّر مع تغيُّر السياق، وهذا النوع هو ما درسهُ هذا المبحث.

الاستلزام الحواري المتغيّر مع السياق، يتميّز بأربع سمات رئيسة، السّمة الأولى: أنَّه يُمكن إلغاؤهُ من خلال حذف بعض ألفاظهِ، أو إضافة ألفاظ لا تمتّ لهُ بصورة مباشرة، والسّمة الثانية: أنَّه لا يقبلُ الانفصال، أي: أنه ومع إضافة ألفاظ غير مباشرة فإنَّ الدلالة لا تتغير، والسّمة الثالثة: التغيُّر، ويُراد به: أنَّ الدلالة الواحدة تتفرّع منها دلالات مرتبطة بها، والسّمة الرابعة: أنَّه يُمكن تقدير الاستلزام الحواري، ويقصد بذلك: أنَّ المتكلم يُرتبُّ ألفاظه وعباراتهِ بطريقة تُؤدي المعنى المراد.

والنوعان السابقان مُكمّل بعضهما لبعض، والسبب يعود إلى التمازج الحاصل بينهما على مستوى اللفظ خصوصًا، مع اعتماد المتكلم أسلوبًا خاصًّا به ومعجمًا لفظيًّا يعتمده دائمًا.

وقد فرغَ البحث من دراسة المعاني الصريحة في المبحث الأول، التي شملت الألفاظ الصريحة، والقوة الإنجازية للأساليب اللغويّة، وفي المبحث الثاني جاءت معالجة النماذج ضمن المعاني الضمنيَّة، التي تُفهم من السياق، فالسياق هو ما يُحدِّد طبيعة الاستلزام الحواري؛ وفقَ المعاني الضمنيَّة والمضمرة المتعلّقة به.

تُنتجُ المعاني من سياق خاص؛ وفق استلزامٍ حواريٍّ تُحدِّده معانٍ ضمنيّة، يمكن تقسيمها إلى ثلاثة موضوعات، هي أبرز ما تضمنتّه السِّير الجزئية محلّ الدراسة، التي مثلّت ظاهرةً أثرَّت على بنْية سير القصيبي: (سياق الإفهام والحكمة، وسياق التوبيخ،

وسياق التعريف).

من النماذج المهمّة التي تكرّرت بصور مختلفة في سير القصيبي الجزئية، المتعلّقة بسياق الإفهام والحكمة، ما ذكره في حواراته مع الآخر (الأجنبي) "كان كيسنجر كعادته كثير الدعابة. بدأ كلمته في حفل العشاء الرسمي الذي أقامه للأمير فهد بالقول:

– إنَّه لمن محاسن الصدف أن نجتمع أنا وسمو الأمير في واشنطن في يوم واحد.

وكان يُشير إلى رحلاته "المكوكيّة" الشهيرة.

كما أنَّه بدأ جلسة المباحثات الرسمية بهذه الملاحظة: –لعلك لاحظت يا سمو الأمير أنَّ كل وزارة في أمريكا تقيم لنفسها وزارة خارجية مصغرة، وقسمًا مصغرًا للعلوم السياسية، وابتسم الجميع عدا ضحايا الملاحظة: مندوبي وزارة الدفاع والخزانة الذين كانوا يحضرون الاجتماع"(١).

وردَ الحوار السابق ضمنَ اجتماعٍ رسميّ بين الوفد السعودي والأمريكي الذي يستلزم الجديّة، والصدق، والوضوح، إلاَّ أنَّ هناك سياقًا آخرًا حملهُ الحوار، وهو (الدُعابة والسخرية، والعتب غير المباشر) بدأهُ (كيسنجر) بعبارة: (محاسن الصُدف)التي مهدّت بإفراغ مجموعة من المعاني الضمنيّة في الحوار، اخترقت قاعدتي: الكمّ، والكيف، فمحاسن الصُدف هنا، تعني ضمنيًّا: صعوبة هذا اللقاء وندرتهُ وأهميّتهُ؛ والسبب يعود إلى كثرة تنقُّلات واجتماعات كيسنجر (وكان يُشير إلى رحلاته المكوكيّة)، والمعنى الضمني الآخر المفهوم من السياق، يتعلق بتضارب الآراء والخطابات الصادرة من أمريكا، التي تمّ إيرادها في الحوار من خلال دعابة ألقاها (تقيم لنفسها وزارة خارجية مصغرة، وقسمًا مصغرًا للعلوم السياسيّة)، ابتسام الجميع هنا يعني: وضوح السياق الذي وردتْ فيه العبارة، الذي يتضمن المعنى الضمني، الذي قصده كيسنجر، وهو عدم رضاه عن حال العلاقات

(١) غازي بن عبدالرحمن القصيبي، "الوزير المرافق"، ١٣–١٤.

السعودية الأمريكية، وهذا سياق ناتج عن التوتّر العام في تلك الفترة[١].

سياق الإفهام والحكمة جاء عن طريق كيسنجر من خلال إظهار ملاحظة سلبيّة من الطرف الأمريكي، تتمثَّل بعدم التنظيم والتنسيق، إلاَّ أنَّ هذه الملاحظة يُمكن تأويلها من المتلّقي بأنَّها ملاحظة مزدوجة، أي: أنَّ الوفد السعودي تنبّه ومن خلال السياق أنَّ هذه الملاحظة رُبمَّا تكون قد جاءت من الطرف السعودي كذلك، إلاَّ أنَّ كيسنجر عنى بها وفق السياق الضمني إصلاح العلاقات السعودية الأمريكية وتحسينها، ومحاولة تجاوز الخلافات.

يُمكن تتبُّع مثل هذه النماذج بطرق مختلفة في السير الجزئية للقصيبي، كالحوار الذي دار بين الملك خالد وبين المستشار الألماني[٢]، كذلك الحوار الذي دار بين القصيبي وأحد أساتذة الاجتماع الأمريكيّين حول شروط القبول غير المكتوبة في جامعة هارفارد[٣].

وفي سياق التوبيخ الذي جاء بصورة ضمنية في ثنايا السير الجزئية للقصيبي ما يتعلّق برؤية القصيبي في الإدارة، حيث دأب في سياق كشف الواقع في الإدارات المختلفة على إيراد حوارات ضمنيّة تُفهم من السياق في أغلبها توبيخًا غير مباشر، وهي كثيرة في كتاب (حياة في الإدارة)، ومنها ذلك الحوار حول فشل بعض الإداريّين في أداء مهامهِ: "نستطيع أن نعتبر معظم الإداريين الفاشلين أعضاء في حزب "كتَبنا!" لماذا لا تحسن خدمة الجهاز يا سيّدي الإداري؟ "كتبنا اعتمادات ولم يحدث شيء". لماذا يستشري الفساد في جهازك يا سيّدي الإداري؟ "طَلبنا صلاحيّات إضافية نستطيع بها مقاومة الفساد، ولم يحدث شيء؟ كتب هؤلاء فهل يجوز لأحد أن يلومهم؟!"[٤].

(١) كانت العلاقات السعودية الأمريكية متوترة في فترة السبعينات الميلادية.

(٢) غازي بن عبد الرحمن القصيبي، "الوزير المرافق"، ٨١-٨٢.

(٣) غاوي بن عبد الرحمن القصيبي، "العودة سائحًا إلى كاليفورنيا"، ٤١.

(٤) غازي بن عبد الرحمن القصيبي، "حياة في الإدارة"، ١٣١.

في هذا النموذج قدَّم المتكلم مشهدًا تمثيليًّا ضمنيًّا قائمًا على الحوار بين المسؤول والموظف خرقَ به قاعدة الكمّ في العبارة المجازيَة (**حزب كتبْنَا**)، فالعبارة الضمنيّة هنا، تعني: مجموعة من الإداريّين يُلقون اللوم على مسؤول خفيّ لم يَمنع الفساد؛ ليبرئوا أنفسهم من ذلك في سياق توبيخيّ كما ظهر لاحقًا في العبارتين: ("كتبْنا اعتمادات ولم يحدث شيء"، "طلبنا صلاحيّات إضافية نستطيع بها مقاومة الفساد، ولم يحدث شيء؟")، فيظهر أنَّ السؤالين السابقين كانا ضمن الأسئلة التوبيخيَّة التي جاءت في سياق الامتعاض من الفساد الذي يتحمّلهُ الموظَّفون أنفسهم، فخرقَ بذلك قاعدة الطريقة؛ حيث جاء السؤالان دون رابطٍ واضح يربطهما إلاَّ السياق العام.

اعتادَ القصيبي في سيرهِ الجزئية عند استعماله التوبيخ أن يُقدِّم حوارًا واقعيًّا يُمثّل طرفين يهدف بواسطتهِ إلى بناء حوار يخترقُ بهِ بعض قواعد الاستلزام الحواري، بالإضافة إلى إخلالهِ بالشُّروط الإضافية المتعلِّقة بقواعد الاستلزام الحواري، وأهمُّها مبدأ التَّأدُّب [(١)]، ولكن ظهرَ ذلك في سياق ضمنيّ غير مباشرٍ يستحيلُ على المتلّقي فهمهُ إن لم يفهمْ طريقة المتكلّم في الإدارة القائمة على الجرأة، والقوة، والقدرة على التغيير[(٢)].

والموضوعُ الثالث الذي شاعَ في السير الجزئية للقصيبي هو سياق التعريف بصورة ضمنيَّة؛ ويعني التعريف هنا: أن يُقدِّم المتكلّم حوارًا يُفهم من سياقهِ الضمنيّ أنَّ المتكلمَ خلقَ صورةً تعريفيّة لشيء ما، تُفهمُ ضمنيًّا.

ومن نماذج هذا النوع ما ذكرهُ حول نصيحة أحد الأصدقاء بألاَّ يذهب إلى "ديزني لاند" مع أبنائهِ: "قبل السفر تطوَّع أحد الأصدقاء بنصيحتي:

(١) يُوصف التأدب بأنَّه نظامٌ لغويٌّ له طرقه الخاصة التي تُسهمُ في تحقيقه، حيث يلجأ المتكلم إليه للوصول إلى الغاية المقصودة مع المخاطب، وإظهار الاحترام له. يُنظر: براون ولنفسن، "نظرية التأدب بعض الكليات في استعمال اللغة"، ترجمة: هشام خليفة، (عمَّان: دار كنوز، ٢٠٢٣م)، ٤٥

(٢) يُنظر: غازي القصيبي، "حياة في الإدارة"، ٢٦١-٢٦٢

–لا تُضيّعْ وقتك في "ديزني لاند". أرسل الأولاد بمفردهم. أو مع أمهم. أمَّا أنت فلا تُضيّع وقتك هناك.

وشكرته على النصيحة. ولم أعلّق. كيف أستطيع أن أشرح لِمَنْ لمْ يمسّه سحر قط معنى الدخول في "مملكة سحرية"؟"[١].

في النموذج السابق ظهرت موضوعية التعريف من خلال السياق الضمنيّ المتمثّل في حديث القصيبي عن "ديزني لاند" (مملكة سحريّة) الذي جاء كإجابة ضمنيّة على النصيحة التي قدَّمها الصديق (لا تضيع وقتك في ديزني لاند) فمملكة سحريّة هنا تعريف بمقدار جمال وحجم "ديزني لاند"، ويظهر ذلك في خرقِهِ لقاعدتي: الكمّ، والكيف، فعدد الكلمات أقلّ من المعنى المراد إيصاله (مملكة سحريّة)؛ فالتركيب هُنا ضمنيّ مفادهُ أنَّ "ديزني لاند"؛ ليستْ مجرّد حديقة ألعاب عادية، بل إنَّها تحوي أماكن مُبهرة جدًّا عندما يُشاهدها شخص ما يُصاب بشيءٍ من السِّحر، كذلك خُرِقتْ قاعدة الكيف في العبارة: (شكرتهُ على النصيحة ولم أُعلّق) فمن المفترض أن يعترض القصيبي على حديث المتكلّم؛ بما أنَّه رافض النصيحة، ولكن لم يفعل ذلك! فأتى خرق القاعدة بشكر المتكلّم وعدم التعليق على نصيحته السلبيّة، فأدَّى ذلك إلى نشوء سياق ضمنيّ، يُمكن تأويله بأنَّ القصيبي يجد صعوبة في التعريف بـ"ديزني لاند" ومكانتها وما تحويهِ من أماكن مُبهرة.

٢–٢ الدلالات المضمرة والاستلزام الحواري

ظهر المعنى مضمرًا في سِير القصيبي الجزئية ضمن موضوعات مختلفة (الرمز الاجتماعي، والديني، والقومي، والجندر)، والإضمار يعني: إخفاء المعنى...[٢].

وقد عرَّفهُ غرايس بأنَّه: "مُناقض للكلام البيِّن، ويظهرُ من خلال كلمات في النصّ

(١) غازي القصيبي، العودة "سائحًا إلى كاليفورنيا"، ٢٩–٣٠

(٢) فيليب بلانشيه، "التداولية من أوستن إلى غوفمان"، ترجمة: ابر الحباشة، (ط١،سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)، ١٤٧

تتطلَّب من المتلقِّي التفكير في أمرٍ ما عندما يقرأُها" [١].

والإضمار في التداولية مُتعلّق بالخطاب، فالمتكلم لا يُصرّح بكل ما يُريد أن يقوله، وعلى المتلقِّي الاستدلال بما يُمكنهُ من العبارات والألفاظ، فالحمولة الدلاليّة تبقى مضمرةً بصورة جزئية يُستدلُّ بها من خلال الإشارات اللسانيّة وغير اللسانيّة[٢].

وعن العلاقة بين الإضمار والاستلزام الحواري يُمكن القول إنَّ: هناك علاقةً وثيقةً، حيث رأى غرايس أنَّ بعض المعاني لا تتأتَّى من خلال المكوّن اللغويّ؛ بل من خلال السياق الذي وردَ فيه المضمر[٣]، وخرقْ قواعد الاستلزام الحواريّ ضمن أساليب مُضمرة تستوجب فرضيّات متعدّدة للحوار نفسه في مُجملها مرتبطة بطبيعة المضمر والسياق الثقافي الوارد فيه.

وظهر سياق المضمر في الموضوعات الاجتماعيّة في جميع سِير القصيبي الجزئية، ولعلَّ أهمَّ تلك المضمرات تلك التي وردت عند حديثهِ عن مرحلة الطفولة المتعلِّقة بالدراسة وما يتمّاس معها من موضوعات اجتماعيّة؛ كطبيعة الأطفال في ذلك المجتمع، ففي الحوار الذي دارَ بين الأستاذ والتلاميذ عن التزامهم بالنظافة العامّة، كان بعض الطلاب يَصدُقون أستاذهم في عدم استحمامهم، وفي المقابل يُصدِّقُهم الأستاذ حتى لو كان ما يراهُ مخالفًا لذلك: "وكان من بين المدرّسين مدرّس... يسأل كل واحد منَّا إذا كان قد استحمَّ ذلك الصباح. إذا أجاب الطالب بالإيجاب نجا من العقاب، وإذا ذكر الحقيقة ... هوت المسطرة على الأصابع... كان المدرّس يُصدِّق من يزعم أنَّه استحمَّ

(١) عبدالحليم بن عيسى، "المضمر في الفعل الكلامي؛ طبيعته وأشكاله"، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، الجزائر، (٢٠٠٨م)، ٣

(٢) عبد الله بريمي، " التداوليّات علم استعمال اللغة"، ط٢(إربد: عالم الكتب الحديث،٢٠١٤م)، ٢٧٩.

(٣) زينب عادل الشمري، قواعد التخاطب اللساني في معاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ) (دراسة تداولية)، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ٣٢، (٢٠١٧م)، ٤.

ولو كانت كل الشواهد تُكذّب هذا الزعم"[١].

المضمر الاجتماعي في هذا النموذج يتعلَّق بطبيعة العلاقة بين الأستاذ والطالب في المجتمع الشرقيّ عمومًا القائمة على الاحترام والصدق المتبادل، كذلك المضمر الاجتماعي الآخر يتعلَّق بمشروعيّة تأديب الكبير للصغير اجتماعيًّا في تلك الفترة الزمنيّة.

ففي المضمر الاجتماعي الأول الخاص بالصدق المتبادل: "كان المُدّرس يُصدِّق من يزعم أنَّه استحمَّ ولو كانت كل الشواهد تُكذّب هذا الزعم".

حدثَ خرقٌ في قواعد الكمّ والكيف والطريقة، ظهر هذا الخرق بصورة متعاضدة؛ ليُحدثَ الإضمار الذي يستطيع المتلقي فهمهُ، فقوله: (يُصدِّق من يزعم) دليل على أنَّ الأستاذ كان يعرف أنَّ الطالب يكذب، فلفظُ (الزعم) هُنا دليل على عدم الصدق[٢]، إلاَّ أنَّ الإضمار جاء من خلال قبول الأستاذ لذلك القول من الطالب، فالمجتمع الشرقيّ بعمومهِ يُقدِّر قيمة العلاقة المقدَّسة بين الأستاذ والطالب طوال تاريخهِ الاجتماعي[٣]، وخرق قاعدة الكمّ والكيف جاءت من خلال عدم وجود ألفاظ داخل العبارة تُدلِّل على المعنى المضمر سوى لفظ (يزعم)، في حين جاء خرق قاعدة الكيف بترتيبٍ غير متعارف عليه للجُمل فذكرُ المتكلّم كيفيّة تفتيش الطلاب، ثُمَّ طريقة عقابهم، وآخرُ ما يحدث بينهما من أحداث إلى ما بعد ذلك، في حين جاء خرق قاعدة الطريقة من خلال عدم إيراد دليل يُؤكِّد صدق الحادثة أثناء سردها، وعدم وجود أيّ علامة تدُّل على وجود حادثة بعينها قد حدثت أو أنَّ هذا الأمر كان يتكرَّر بصور مختلفة في طفولة القصيبي.

(١) غازي عبد الرحمن القصيبي، "حياة في الإدارة"، ١٣.

(٢) ابن منظور، "مصدر سابق"، مادة (ز ع م)، ١٢/ ٢٦٥

(٣) يُنظر: عبدالله بن الح بن سليمان الحديثي، "التعزيرات البدنية وموجباتها في الفقه الإسلامي"، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام مُحمَّد بن سعود الإسلامية، (١٤٠٩هـ)، ٢٠٩

في حين جاء المضمر الآخرُ المتعلق بمشروعيّة تأديب الكبير للصغير بإيراد الجُملة التالية في الحوار بين الأستاذ والطالب: "هوت المسطرة على الأصابع"(١) دون أنْ يذكر المتكلِّم ردَّة فعل الطالب على ذلك الضرب فالمضمر أنَّ الطالب كان يتقبَّل ذلك الضرب دون غضاضةٍ تُذكر، جاء هذا المضمر في الحوار من خلال خرقْ قاعدة الكمّ، فالكلمات التي وردتْ في العبارة لم تتضمَّن ردَّة فعل الطالب، وفهمَ المتلقِّي هذا المضمر من خلال معرفتهِ بالسياق الثقافي الذي حدثتْ فيه هذه الحادثة أيْ: تقريبًا في منتصف الستينيّات الميلاديّة حيث كان الضرب للتأديب منتشرًا في ذلك المجتمع(٢).

يأتي الموضوع الثاني في حوارات القصيبي مُتعلقًا بالجوانب القوميّة، ومنها (العُروبة) حيث تظهرُ شخصيّة القصيبي المعتدلة: "تونس في تصوّري "حلٌّ وسط جميل"، حلّ وسط بين الجبال والسُّهول، وبين الصحراء والبحر، وبين الغرب والشرق، كما في الحلول الوسط كُلِّها، لا يوجد في تونس التشنج الذي يُلازم عادةً الانحياز نحو نقيض أو آخر"(٣).

والمضمر هنا يتعلَّق بجانب التعصُّب والانحياز غير المُبرّر إلى القوميّة العربيّة الذي كان شائعًا في الوطن العربي في ذلك الوقت(٤)، فالعبارة (في تصوّري حلٌّ وسطٌ جميل) خرقتْ قاعدة الكمّ بإضمارها الحالة العربيّة لبقيّة الدول التي تُعاني التعصُّب؛ فالمتكلِّم قال أقلّ مِمَّا يقصد، كذلك خُرِقتْ قاعدة المناسبة؛ فلم يتقيّد المتكلِّم بسياق السؤال الموّجه له الذي كان يسألهُ عن المدينة التي زارها أكثر من سواها؛ فحديثهُ عن وسطيّة تونس وعلاقة الشرق بالغرب يُمثِّلُ خرقًا لمبدأ المناسبة، إلاَّ أنَّ المضمرَ حاضرٌ في ذهن

(١) غازي بن عبدالرحمن القصيبي، "حياة في الإدارة"، ١٣

(٢) يُنظر: عائشة مبارك، التعليم قديمًا أخذ طابع الجديّة والتأديب، صحيفة اليوم ١٥٣٦٦، (٢٠١٥م).

(٣) المصدر السابق، ٣٣١.

(٤) يُنظر: هاني عوّاد، "تحولات مفهوم القومية العربية من الماديّ إلى المتخيّل"، (ط١، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٣م)، ١٠-١١

المتلقي، الذي يعرف مدى سوء العلاقة بين الشرق والغرب في ذلك الوقت.

والنماذج كُلها تدُّل على الوسطيّة التي يتسمُّ بها القصيبي، ففي حديثه مع السائق الأمريكي الذي تأخَّر عليه كان متسامحًا ودودًا، وساخرًا من علاقة العداوة المضمرة بين الشرق والغرب؛ الشرق الذي يُمثّلهُ القصيبي، والغرب الذي يُمثّله السائق: "في نهاية اليوم الطويل ذهبنا إلى المكان الذي اتفقنا مع "إدوارد الأول" على أن نجتمع فيه...جاء "إدوارد الأول" متأخراً ساعة...:

– لقد تأخَّرت ساعة!

قلتُ: ببرود أشدّ:

– سأقتلك فيما بعد!"(١).

فالمضمر يتعلّق بالعداوة التي يكنّها الشرق للغرب، والمتمثِلّة بتاريخ الحروب السابقة، التي سخرَ منها القصيبي في قوله: (سأقتلك فيما بعد!)، فيظهر أنَّ الحوار اخترقَ قاعدة الكمّ، والذي يظهر من السياق أنَّه ما زال متجذرًّا بالثقافة العربيّة.

والموضوع الثالث في الاستلزام الحواريّ المندرج تحت المضمر المتعلِّق بالجندر(٢)، الذي ظهر في سير القصيبي الجزئية متعلّقًا بالمرأة، ورُؤية القصيبي لها، ومن النماذج التي يُمكن دراستها ضمن هذا المضمر؛ حوارهُ عنها: "كانت المرأة دائمًا جزءًا من حياتي... كنتُ أتمنّى لو لم تسألني عن المرأة... أرأيت كيف يتسلّل الأكسجين إلى الدماء؟، كذلك تسلُّلها! كذلك غيابها... المرأة تشرق مع الشمس، وتغرب معها...في كل همسة

(١) غازي بن عبدالرحمن القصيبي، "سيرة شعرية"، ٥١.

(٢) كناية عن جنس الإنسان واستخدامه الحديث، وغالبًا ما يُقصد من استخدامه التشديد على الفوارق الاجتماعية والثقافية، يُنظر: محمد لطفي وآخرون، "التنوع البشري الخلاّق "تقرير اللجنة العالمية للثقافة والتنمية"، ترجمة: محمد يحيى، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧م)، ١٤٣

"ماما!" هناك امرأة... في كل همسة "بنتي!" هناك امرأة... المرأة هي القناعة الكبرى! هي القضية الكبرى! هي الملحمة الكبرى!"(١).

المضمر تلك النظرة الدونيّة التي يكنُّها الرجل في ذلك الوقت للمرأة، واستهانته بدورها في الحياة، يُمكن فهم ذلك المضمر من خلال خرق قاعدة الكمّ حيث قال كلامًا أكثر من القدر المطلوب؛ مِمَّا يُمكن تأويله بأنَّ القصيبي أراد في الإضمار استعادة حقّ المرأة (كيف يتسلّل الأكسجين إلى الدماء، كذلك تسلُّلها، المرأة تشرق مع الشمس، المرأة هي القناعة الكبرى، هي القضية الكبرى، هي الملحمة الكبرى)، يُمكن دائمًا التأكيد على النظرة الإيجابية للمرأة، ومنها ما ذكرهُ في كتاب (العودة سائحًا إلى كاليفورنيا)، كالحوار الذي دارَ بين امرأة ورجل الشُّرطة وصل إلى المحكمة حول ادّعائها أنَّ الجنين الذي في بطنها يُعدُّ شخصًا ثانيًا معها في السيارة، وتحوَّلت القضيّة إلى جدلٍ حول الهُويّة والمرأة والرجل: "كانت امرأة تقود سيارتها بمفردها وتستخدم الخط، وعندما أوقفها رجل البوليس، قالت: إنَّها تحمل معها مسافرًا ثانيًا، وعندما استفسر رجل البوليس عن موقعه، أشارت إلى بطنها المنبعج، وقالت:

–هذا الجنين في أحشائي.

وكالعادة وصلت القضية إلى المحكمة، وحكم القاضي أنَّ الجنين يُعتبر واحدًا... واستأنفت الحكم، ونقض الاستئناف حُكم القاضي؛ معلنًا أنَّ الجنين لا يُعتبر واحدًا"(٢).

فالمضمر هنا الموقف تجاه المرأة بطبيعتها البيولوجيّة، ورفض الرجل الذي مثَّل الشُّرطة قبول نظرة المرأة إلى الجنين، ولجوؤهم إلى المحكمة إضمار عن تأزُّم العلاقة بين الرجل والمرأة، في حين أنَّ قرار الاستئناف من المحكمة الذي جاء ضدّ المرأة تكريسٌ لذلك الخلاف، وجاء الاستلزام الحواري في النموذج خارقًا لقاعدة الكيف، فكلام المرأة

(١) غازي عبدالرحمن القصيبي، "سيرة شعرية"، ١٩٩–٢٠٠.

(٢) غازي عبدالرحمن القصيبي، "العودة سائحًا إلى كاليفورنيا"، ١٨.

غير مقنع ولا يوجد عليه دليل (هذا الجنين في أحشائي)، ومن النماذج كذلك انتصارهُ للمرأة التي تعرَّضت إلى التحرُّش من قبل طبيب، فالمضمر استغلال الرجل لسُلطتهِ ونفوذهِ على المرأة من خلال خرقهِ في الاستلزام الحواري لقاعدة الكمّ والطريقة، فذكرَ كلامًا أقلّ من القدر المطلوب، ولم يُرتّب أفكارهُ ويتحدَّث بوضوح: "الطبيب الذي تحرَّش بمرضة، وتبيّن في التحقيق أنَّ في ملفه سبع مخالفات سابقة مُماثلة"(١).

مع ذلك فإنَّ الاستلزام الحواري الذي جاءَ في تلك السير تجاوز في مُجملهِ المعاني الحرفيّة للجُمل التي وردتْ فيها تلك الحوارات، مع بروز دور السياق في تفسير طبيعة الاستلزام الحواري وتأثيره في إظهار المعنى الضمني، مع التأثير الكبير لأسلوب القصيبي اللغوي القائم على: السُّخرية، والانتقاد، والتشويق، والتلميح.

كذلك فإنَّ الاستلزام الحواريّ في سيرهِ الجزئية –وكما ظهر في النماذج السابق– تأثرَّ بصورة مباشرة بالسياقات الثقافيّة للمتحاورين؛ لاعتماد السياق في الاستلزام على المقام التخاطبي ومقاصد المتكلّمين ودلالة الألفاظ الرئيسة والثانوية داخل الحوار، بالإضافة إلى أنَّ المقاصد تختلف من لغة إلى أخرى فما هو استلزام حواري في لغة ما قد لا يكون كذلك في لغة أخرى، وما هو خرقٌ لقاعدة من قواعد الاستلزام الحواري في ثقافة ما قد لا يكون كذلك في ثقافة أخرى، وهذا ما حدث في حوارات القصيبي التي جاءت في أغلبها مع أبناء لغات وثقافات أخرى، خصوصًا في كتابي الوزير المرافق، والعودة سائحًا إلى كاليفورنيا.

(١) غازي عبدالرحمن القصيبي، "حياة في الإدارة"، ٢٥٨.

الخاتمة

خرجت دراسة الاستلزام الحواري في سير غازي القصيبي الجزئية بعدّة نتائج، أهمُّها:

ظهر للبحث أنَّ الحالة النفسيّة للمتكلّم تُؤدِّي إلى خرق متوقع لقواعد الاستلزام الحواري، وقد ظهر جليًّا في سير غازي القصيبي الجزئية.

كذلك أثرَّت اللغة الشعريّة والأسلوب السَّاخر في صورة الاستلزام الحواري في سير غازي القصيبي الجزئية.

امتازتْ الحوارات في سير غازي القصيبي بالتنوُّع ما بين الصريح والضمنيّ؛ نظرًا لكثرة موضوعات الحوارات، واختلاف ثقافات المتحاورين.

جاءت صور الاستلزام الحواري في سير القصيبي الجزئية متنوّعة، أهمُّها الخرق المتكرِّر في قاعدتي الكمّ، والكيف، في حين جاء خرق قاعدتي الملاءمة والكيفيّة في صورة أقلّ.

كشف البحث عن مجيء ألفاظ الحوارات بصورة واضحة بعيدة عن الغموض؛ تتصف بالإيجاز؛ ممّا أثرَّ في طبيعة الاستلزام الحواري في صورة عامَّة.

أبان البحث عن مستوى القوة الإنجازية للأساليب التركيبيّة من خلال بروز أساليب: المبالغة والتعجُّب والاستفهام، في الحوارات الواردة.

اتضحَّ للبحث وجود قسمين رئيسين للسياقات في الحوارات الواردة، أحدهما معانٍ ضمنيَّة، والآخر معانٍ مضمرة.

بيّن البحث أنَّ أهمّ الموضوعات التي جاءت في سياقات المعاني الضمنيّة هي: الإفهام، والتوبيخ، والتعريف.

أوضح البحث أنَّ أهمّ السياقات التي جاءت فيها المعاني المضمرة في سير القصيبي الجزئية هي تلك المتعلّقة بالمضمر الاجتماعي، والقومي، والهُويّة.

اتضحَّ للبحث تأثّر الاستلزام الحواري في الحوارات باختلاف الخلفيّات الثقافية للمتحاورين، وتأثير اللغات الأصليّة على طبيعة الحوار.

التوصيات:

توصي الدراسة بمزيدٍ من الأبحاث التي تستكشف الأبعاد التداوليّة الأخرى في الأدب السيري السُّعودي، لاسِيما النظرية البلاغية للاستلزام، وتطبيقاتها على نصوص السّير؛ لتعميق فهمنا بكيفيّة بناء المعنى في الخِطاب السردي العربي الحديث.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

القصيبي، غازي عبدالرحمن. "حياة في الإدارة". (د.ط، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م).

القصيبي، غازي عبدالرحمن. "سيرة شعرية". (ط٣، جدة: تهامة للنشر والمكتبات، ١٤٢٤هـ).

القصيبي، غازي عبدالرحمن. "العودة سائحًا إلى كاليفورنيا". (ط٢، بيروت: دار الساقي، ١٩٩٧م).

القصيبي، غازي عبدالرحمن. "الوزير المرافق". (ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٠م).

ثانيًا: المراجع

إبراهيم، ناصر. "فلسفات التربية". (ط٢، الأردن: دار وائل، ٢٠٠٤م).

إحسان، إحسان. "فنّ السيرة". (ط٢، بيروت: دار الثقافة، ١٩٥٦م).

أحمد، مُحَمَّد جميل. "غازي القصيبي.. والإبداع كحالة إنسانيّة ."مركز عبد الرحمن السديري الثقافي العدد ٢٩، (٢٠١٠م).

أدواردي، العياشي. "الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية الظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة". (ط١، الجزائر: منشورات الاختلاف، ٢٠١١م).

إسماعيل، صلاح. "نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس". (ط١، القاهرة: دار قباء الحديثة، ٢٠٠٧م).

الأفريقي، ابن منظور. "لسان العرب". (د.ط، بيروت: دار صادر، د.ت).

الباهي، حسّان. "الحوار ومنهجيّة التفكير النقدي". (ط١، الدار البيضاء: إفريقيا

الشرق، ٢٠٠٤م).

بريمي، عبد الله. "بين تداوليات سيرل وتفكيكيّة دريدا". ضمن كتاب: (التداوليّات علم استعمال اللغة)، تنسيق: حافظ إسماعيلي علوي. (ط٢، إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٤م).

بلانشيه، فيليب. "التداولية من أوستن إلى غوفمان". ترجمة صابر الحباشة. (ط١، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م).

بو قمرة، عمر. "قوانين الخطاب من بول غرايس إلى طه عبد الرحمن –دراسة نقدية– ."مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد المجلد الخامس، العدد الثاني، (٢٠٢١م).

الحديدي، عبد اللطيف. "فنّ السيرة بين الذاتية والغيرية في ضوء النقد الحديث". (ط١، القاهرة: دار السعادة للطباعة، ١٩٩٦م).

حمدان، سليم. "الاستلزام الحواري عند بول غرايس المفهوم والمقومات ."مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية المجلد الثاني، العدد الثالث، (٢٠١٩م).

حمداوي، جميل. "التداوليات بين النظرية والتطبيق". (ط١، تطوان: دار الريف للطباعة والنشر، ٢٠١٩م).

سرحان، مكيّ محُمَّد. "أدباء خليجيّون مميّزون –غازي القصيبي–". (ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨م).

السكّاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد. "مفتاح العلوم". تحقيق محمد هنداوي. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١م).

شرف، عبدالعزيز. "أدب السيرة الذاتية". (د.ط، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر، ١٩٩٢م).

الشمري، زينب عادل. "قواعد التخاطب اللساني في معاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ) (دراسة تداولية) ."مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية العدد ٣٢، (٢٠١٧م).

صالح، أسماء محمد سعد. "اللغة الساخرة ووظائفها في روايات غازي القصيبي ."حوليّة كلية اللغة العربية بجرجا الجزء الخامس، العدد ٢١، (٢٠١٧م).

صحراوي، مسعود. "التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللسانيّ العربي". (ط١، الجزائر: دار الطليعة، ٢٠٠٥م).

عامر، سمية. "الاستلزام الحواري عند بول غرايس المفهوم والمقومات ."مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية المجلد ٢، العدد ٣، (٢٠١٩م).

عبد القادر، كمال. "حكاية اسمها غازي القصيبي". (ط١، دبي: دار مدارك للنشر، ٢٠١١م).

عبدالرحمن، سوسن جبَّار. "غازي عبدالرحمن القصيبي دراسة في حياته ومؤلفاته ١٩٤٠–٢٠١٠م ."مجلة العلوم التربوية والاجتماعية (ريس) العدد السادس، المجلد ٢، (٢٠١٩م).

عبدالرحمن، طه. "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي". (ط١، بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م).

العزاوي، كاظم جاسم منصور. "التداولية في الفكر النقدي". (أطروحة دكتوراة، جامعة بابل، ٢٠١٢م).

علوي، حافظ إسماعيل. "التداوليّات (علم استعمال اللغة)". (ط١، إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٤م).

العمد، هاني. "دراسات في كتب التراجم والسير". (ط١، عمّان: المؤسسة الصحفية الأدبية، ١٩٨١م).

عوّاد، هاني. "تحولات مفهوم القومية العربية من المادي إلى المتخيّل". (ط١، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٣م).

القاضي، مُحمَّد وآخرون. "معجم السرديات". (ط١، تونس: دار محمد علي للنشر، ٢٠١٠م).

كادة، ليلى. "المكون التداولي في النظرية اللسانيّة العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجًا". (أطروحة دكتوراة، جامعة الحاج لخضر، د.ت).

لبار، عبد القادر. "الاستلزام الحواري وديناميكية التخاطب في مفهوم غرايس ."مجلة مقاليد العدد ١٤، (٢٠١٨م).

لوجون، فيليب. "أدب السيرة الذاتية في فرنسا المفاهيم والتصورات". ترجمة ضحى شيحة .مجلة الثقافة الأجنبية العدد ٤، (١٩٨٤م).

لوجون، فيليب. "السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ". ترجمة عمر حلي. (د.ط، بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٤م).

مُبارك، عائشة. "التعليم قديمًا أخذ طابع الجديّة والتأديب ."صحيفة اليوم العدد ١٥٣٦٦، (٢٠١٥م).

مُحَمَّد، شعبان عبد الحكيم. "السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث (رؤية نقدية)". (ط١، عمّان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).

المقدسي، أنيس. "الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة". (ط٢، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).

نحلة، محمود أحمد. "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر". (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م).

وهبة، مجدي والمهندس، كامل. "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب". (ط٢، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م).

يول، جورج. "التداولية". ترجمة قصي العتابي. (ط١، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠م).

يول، جورج. "معرفة اللغة". ترجمة محمود فراج عبد الحافظ. (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة، ١٩٩٥م).

Bibliography

ʿAbd al-Qādir, Kamāl. "A Story Called Ghazi al-Qusaibi" (in Arabic). (1st ed., Dubai: Dar Madarek Publishing, 2011).

ʿAbd al-Raḥmān, Sawsan Jabbār. "Ghazi ʿAbd al-Raḥmān al-Qusaibi: A Study of His Life and Works (1940–2010)". Journal of Educational and Social Sciences (RIS), vol. 2, issue 6 (2019).

Abdulrahman, Taha. "Al-Lisan wal-Mizan aw Al-Takawthur Al-Aqli". (1st edition. Beirut: Arab Cultural Center, 1998).

Al-Amd, Hani. "Dirasat fi Kutub Al-Tarajim wal-Siyar". (1st edition. Amman: Al-Mu'assasah Al-Sahafiyah Al-Adabiyah, 1981).

Al-Azzawi, Kadhim Jassim Mansour. "Al-Tadawuliyah fi Al-Fikr Al-Naqdi". (PhD thesis. University of Babylon, 2012).

Al-Bahi, Hassan. "Al-Hiwar wa Manhajiyat Al-Tafkir Al-Naqdi". (1st edition. Casablanca: Ifriqiya Al-Sharq, 2004).

al-Qusaibi, Ghazi ʿAbd al-Raḥmān. "Returning as a Tourist to California" (in Arabic). (2nd ed., Beirut: Dar al-Saqi, 1997).

Al-Qusaibi, Ghazi Abdulrahman. " The accompanying minister " (in Arabic). (1st edition. Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing, 2010).

Al-Qusaibi, Ghazi Abdulrahman. "Life in Administration" (in Arabic). (Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing, 2000).

Al-Qusaibi, Ghazi Abdulrahman. "A Poetic Biography" (in Arabic). (3rd edition, Jeddah: Tihama for Publishing and Libraries, 1424 AH).

Al-Hadidi, Abdullatif. " The Art of Biography between Selfhood and Otherness in the Light of Modern Criticism" (in Arabic). (1st edition. Cairo: Dar Al-Saadah for Printing, 1996).

Al-Maqdisi, Anis. "Al-Funoun Al-Adabiyah wa A'lāmuha fi Al-Nahda Al-Arabiyah Al-Haditha". (2nd edition. Beirut: Dar Al-Ilm lil-Malayin, 1987).

Al-Qadi, Muhammad et al. "Mu'jam Al-Sarrdiyyat". (1st edition. Tunisa: Dar Muhammad Ali for Publishing, 2010).

Al-Sakkaki, Abu Yaqub Yusuf bin Muhammad. "Miftāh Al-Uloum". Investigated by Muhammad Hindawi. (2nd edition. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, 2011).

Al-Shammari, Zainab Adel. " Rules of Linguistic Discourse in al-Farrāʾs Maʿānī al-Qurʾān (d. 207 AH): A Pragmatic Study" (in Arabic). Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences (in Arabic) 32, (2017).

'Alawi, Hāfiz Ismaili. " Pragmatics (the study of language use)" (in Arabic). (1st edition. Irbid: Alam Al-Kutub Al-Hadith, 2014).

'Amir, Sumaya. " Conversational Implicature in Paul Grice: Concept and Components" (in Arabic). Al-Qari Journal for Literary, Critical, and Linguistic Studies (in Arabic) vol.2, issue 3 (2019).

'Awwad, Hani. " Transformations of the Concept of Arab Nationalism from the Material to the Imagined" (in Arabic). (1st edition. Beirut: Arab Network for Research and Publishing, 2013).

Blanchet, Philippe. "Pragmatics: From Austin to Goffman". Translated by Saber Al-Habasha. (1st edition. Syria: Dar Al-Hiwar, 2007).

Bouqamra, Omar. "The Rules of Discourse: From Paul Grice to Taha Abdelrahman – A Critical Study" (in Arabic). Ammarat Journal in Language, Literature, and Criticism (in Arabic) vol.5, issue 2 (2021)

Braimi, 'Abdullah. "“Between Searle’s Pragmatics and Derrida’s Deconstruction" In Pragmatics (The Study of Language Use)" (in Arabic), edited by: Hafiz Ismaili 'Alawi. (2nd edition. Irbid: Alam Al-Kutub Al-Hadith, 2014).

Edwardi, Al-Ayyashi. "Conversational Implicature in Linguistic Pragmatics: From Awareness of Apparent Generic Particularities to the Formulation of Regulating Rules" (in Arabic). (1st edition. Algeria: Manshurat Al-Ikhtilaf, 2011).

Hamdan, Salim. "Conversational Implicature in Paul Grice: The Concept and Its Components" (in Arabic). Al-Qari Journal for Literary, Critical, and Linguistic Studies, vol. 2, issue 3 (2019).

Hamdawi, Jamil. "Pragmatics: Between Theory and Application" (in Arabic). (1st edition. Tétouan: Dar Al-Rif, 2019).

Ibrahim, Nasir. "Falsafat Al-Tarbiyah". (2nd edition. Jordan: Dar Wael, 2004).

Ihsan, Ihsan. "Fann Al-Sira". (2nd edition. Beirut: Dar Al-Thaqafa, 1956).

Ismail, Salah. "The Theory of Meaning in the Philosophy of Paul Grice" (in Arabic). (1st edition. Cairo: Dar Qubaa Al-Haditha, 2007).

Kada, Laila. " The Pragmatic Component in Arabic Linguistic Theory: The Phenomenon of Conversational Implicature as a Case Study" (in Arabic). (PhD thesis. University of Al-Hajj Lakhdar).

Labar, Abdul Qadir. " Conversational Implicature and the Dynamics of Communication in Grice’s Theory" (in Arabic). Maqalid Journal, issue 14, (2018).

Lejeune, Philippe. "The Autobiographical Genre in France: Concepts and Perspectives". Translated by Duha Shiha. Journal of Foreign Culture, issue 4, (1984).

Lejeune, Philippe. "Autobiography: Principles and History". Translated by Omar Hali. (Beirut: Arab Cultural Center, 1994).

Mubarak, Aisha. "Education in the Past Took on a Serious and Disciplinary Character" (in Arabic). Al-Yaum Newspaper, 15366, (2015).

Muhammad, Shaaban Abdul Hakim. "A The Autobiographical Genre in Modern Arabic Literature: A Critical Study" (in Arabic). (1st edition. Amman: Al-Warraq Foundation, 2015).

Nahla, Mahmoud Ahmed. "New Horizons in Contemporary Linguistic Research" (in Arabic). (Alexandria: Dar Al-Ma'rifa Al-Jam'iyah, 2002).

Sahrawi, Massoud. " Pragmatics among Arab Scholars: A Pragmatic Study of the Phenomenon of Speech Acts in the Arabic Linguistic Heritage" (in Arabic). (1st edition. Algeria: Dar Al-Tali'a, 2005).

Saleh, Asma Mohamed Saad. "Satirical Language and Its Functions in the Novels of Ghazi Al-Qusaibi" (in Arabic). Annual of the Faculty of Arabic Language in Girga, vol. 5, issue 21 (2017).

Sarhan, Maki Muhammad. "Distinguished Gulf Writers – Ghazi Al-Qusaibi" (in Arabic). (1st edition. Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing, 1998).

Sharaf, Abdulaziz. "Autobiographical Literature" (in Arabic). (Egypt: Egyptian International Publishing Company, 1992).

Wahba, Magdi, and Al-Muhandis, Kamel. "Mu'jam Al-Mustalahat Al-Arabiya fi Al-Lughah wal-Adab". (2nd edition. Beirut: Maktabat Lubnan, 1984).

Yule, George. "Pragmatics". Translated by Qusai Al-Attabi. (1st edition. Beirut: Arab Scientific Publishers, 2010).

Yule, George. "Linguistic Competence". Translated by Mahmoud Faraj Abdul Hafiz. (Alexandria: Dar Al-Wafaa, 1995).


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨
١٩٦

THE ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE PART 2

THE ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE

Part 2

Issue: 19
January - March 2026